الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية دورية محكمة

العدد : ٦ | الجزء : ٢ | سبتمبر - ديسمبر ٢٠٢٢ م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

asj4iu@iu. edu. sa

البحوث المنشورة في المجلّة تعبّر عن آراء الباحثين

ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطّبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. عبدالرحمن بن دخيل ربّه المطرفي
(رئيس التحرير)
أستاذ الأدب والنقد المشارك بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن صالح العوفي
(مدير التحرير)
أستاذ النّحو والصّرف المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن سالم الصاعدي
أستاذ النّحو والصّرف بالجامعة الإسلامية

د. إبراهيم بن محمّد علي العوفي
أستاذ اللغويّات المشارك بمعهد تعليم اللغة العربّية بالجامعة الإسلامّية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمّد بن صالح الشّنطي
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة جدارا–الأردن

أ.د. علاء محمد رأفت السّيد
أستاذ النّحو والصّرف والعروض–جامعة القاهرة

أ.د. عبدالله بن عويقل السّلمي
أستاذ النّحو والصّرف–جامعة الملك عبدالعزيز بجدّة

***

قسم النشر: د. **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمّد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامّية

أ.د. محمّد محمّد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النّحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامّية

أ.د. عبدالرزّاق بن فراج الصاعدي
أستاذ اللغويات بالجامعة الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخمّاش
أستاذ اللغويات في جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. محمّد بن مريسي الحارثي
أستاذ الأدب والنقد في جامعة أم القرى

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنّقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي في جامعة الإمارات العربية المتّحدة

أ.د. عمر الصدّيق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية–الخرطوم

د. سليمان بن محمّد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقًا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلاً من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- كلمات مفتاحيّة لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربيّة والإنجليزية.
- مقدّمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**ظاهرة الإدراج بين القديم والحديث وأثرُها في الخصائص الجرسيّة للصوت دراسة وصفية تحليلية** د. طلال بن خلف بن محفوظ الحساني	٩
٢)	**معجم سياقي لألفاظ ومصطلحات جائحة كورونا للناطقين بغير العربية** د. عادل منسي العنزي	٥٥
٣)	**ألفاظ النَّخلة في اللهجة الدارجة لبني سُلَيْم الحجاز دراسة لغوية** لفَّاي بن لافي مذخر السُّلمي	١٠٩
٤)	**ملامحُ الأداءِ الصوتيِّ في كتابِ "تنبيهُ الغافلينَ وإرشادُ الجاهلينَ عمَّا يقعُ لهمْ منَ الخطأ حالَ تلاوتِهمْ لكتابِ اللهِ المُبينِ لأبي الحَسَنِ النُّوريِّ الصَّفَاقُسِيِّ (ت ١١١٨هـ) دراسةٌ وصفيةٌ"** د. ياسر سلامة إبراهيم محمد	١٥٧
٥)	**ألفاظ الأطعمة في الشعر الجاهلي دراسة لغوية ومعجم** د. ياسر الدَّرويش	٢٣٣
٦)	**وجوه الإعجاز البياني عند "الماوردي" ورده الشبه المحتملة فيها في كتابه "أعلام النبوة"** د. علي بن محمد آل نومة القحطاني	٢٨٩

م	البحث	الصفحة
٧)	**تجليات السياق القرآني للحظة الموت الإنسانية الفارقة** د. أناهيد عبد الحميد جمال حريري	٣٤١
٨)	**إيجاز الإطناب** **مناقدة بلاغية ومحاكمة عقلية** د. هاني بن عبيد الله الصاعدي	٣٩٩
٩)	**مظاهر الحركة والسّكون في ديوان" واشتعل النّبض شعراً"** **دراسة فنّيّة دلاليّة** د. عبد الرحمن بن دخيل ربّه المطرّفي	٣٤٥
١٠)	**تأنيث إيقاع قصيدة التفعيلة عند عبدالله الغذامي** راشد فهد عايض القثامي	٣٨١
١١)	**أفق الانتظار والمسافة الجمالية** **قراءة في ديوان أجنحة بلا ريش لحسين سرحان** د. ذيب بن مقعد العصيمي	٤٣٣
١٢)	**المهارات الإملائيّة في اللّغة العربيّة** **مقارنة بين أداء الطّلاب المتحدّثين الأصليّين بالعربيّة وغير النّاطقين بها** د. صلاح بن ملهّي السّحيمي	٤٧٧

تجليات السياق القرآني للحظة الموت الإنسانية الفارقة

Manifestations of the Quranic Context on the Distinguishing Human Death Moment

د. أناهيد عبد الحميد جمال حريري

أستاذ الأدب والنقد المشارك بجامعة جدة

البريد الإلكتروني: aahariri@uj.edu.sa

المستخلص

تدور هذه الدراسة حول نظرية السياق ودورها البارز في تجلية الدلالة فيما يتصل بموضوع لحظة الموت الإنسانية الفارقة في النص القرآني في أربعة وعشرين موضعا من السور القرآنية ابتداء من سورة البقرة وحتى سورة الفجر، على تصنيف المتشابه منها ما يجعل تلك السياقات تندرج تحت سبعة تصنيفات رئيسة، هي: سياق مقدمات الموت، وذكر الموت صريحا، وحوار الملائكة مع الميت، وخروج روح الكافر، وخروج روح المؤمن، وقبض ملك الموت للروح، وحتمية الموت، حيث درست تلك السياقات من خلال نوعين من السياقات، هما: المقالي والمقامي، وهدفت الدراسة للكشف عن جماليات السياقات المقالية المتصلة بالجوانب اللغوية المتعددة في السياقات القرآنية، والوقوف على السياقات المقامية المتصلة بجوانب السياق غير اللغوي الخارجي للسورة بعامة والخطابات الموجهة فيها، من خلال المنهج الوصفي وأداته التحليلية، وتم الوصول لعدد من النتائج الأمر الذي يظهر اللحمة الواحدة لتلك السياقات القرآنية في موضوع الموت على اختلاف مواضعها في القرآن الكريم لاتحادها في التعبيرات الدالة على كل سياق من تلك السياقات السبعة الرئيسة التي تم تصنيفها موضوعيا، ومناسبة المقامات في تلك السياقات السبعة أيضا للخطابات الموجه فيها ولسياق السورة العام الذي تندرج تحته تلك السياقات؛ ما يحقق التأثير المطلوب في المتلقين، ويدفع الإنسان المسلم للاستعداد، فالموت أولى منازل الآخرة، وتوصي الدراسة بمتابعة دراسة السياقات القرآنية الخاصة بالحياة الأخروية على تعددها واختلاف أماكن وجودها في القرآن الكريم عبر الثلاثين جزءا.

الكلمات المفتاحية: السياق، لحظة الموت الإنسانية الفارقة، السياق المقالي(اللغوي)، السياق المقامي (غير اللغوي).

Abstract

This study revolves around the theory of context and its prominent role in the manifestation of the significance related to the subject of the defining moment of human death in the Qur'anic text, in twenty-four places of the Qur'anic chapters, starting from Surat Al-Baqarah until Surat Al-Fajr, according to the classification of similar ones, which makes these contexts fall under seven classifications The main ones are: the context of the preludes to death, the explicit mention of death, the angels' dialogue with the dead, the exit of the infidel's soul, the exit of the believer's soul, the angel of death's capture of the soul, and the inevitability of death. These contexts were studied through two types of contexts: internal context and external context. To reveal the aesthetics of the internal contexts related to the multiple linguistic aspects in the Qur'anic contexts, and to find out the external contexts related to the aspects of the external non-linguistic context and the discourses addressed in them, through the descriptive approach and its analytical tool, and a number of results were reached, which shows the one meat of these Qur'anic contexts on the subject of death Despite their different positions in the Glorious Qur'an due to their union in the expressions that denote each of those seven main contexts that have been classified objectively, and the appropriateness of the positions in those contexts. The seven are also for the speeches addressed in them and for the general context of the surah under which those contexts fall; What achieves the desired effect on the recipients, and prompts the Muslim to prepare, for death is the first stage of the afterlife, and the study recommends continuing the study of the Qur'anic contexts related to the afterlife, despite their multiplicity and different places in the Glorious Qur'an through the thirty parts**.**

Key words: Context, distinguishing human death moment, internal context (Linguistic context), external context (non-linguistic context).

المقدمة

قال تعالى: {وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُون} (العنكبوت:٦٤).

إن مدار الأمر في حياة الإنسان على ما تكون عليه آخرته التي ستكون مستقره ومستودعه، تلك الحياة الحقيقية التي سيحيى فيه حياة خالدة بلا موت ولا فناء، وإن الحياة الأخروية تبنى بلا شك على ما يدخره الإنسان من إيمان وعمل صالح في حياته الدنيوية القصيرة التي لم يتحدث عنها القرآن الكريم مطلقا في قوله تعالى: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (١٥)} (المؤمنون ١٢ – ١٥) منبها الإنسان بهذا المرور السريع على قصرها وحقارة شأنها عند الله تعالى الذي لم يشر لها في معرض الحديث عن المراحل التي تذكر خلق الإنسان حتى تشكل بالهيئة الأخيرة التي قدر تعالى أن يكون عليها، وانتهاء بالموت والانتقال لما بعد ذلك من حياة أخروية باقية، ولما كان السياق مدار الأمر في تحديد جمال التعبير القرآني عن لحظة الموت الإنسانية الفارقة جاءت الدراسة بعنوان: **تجليات السياق القرآني للحظة الموت الإنسانية الفارقة**.

وتبرز أهمية هذه الدراسة في توضيح تجليات السياقات المقالية المتصلة بالجوانب اللغوية المتعددة في السياقات القرآنية المتصلة بلحظة الموت الإنسانية الفارقة، والوقوف على تجليات السياقات المقامية المتصلة بجوانب السياق القرآني غير اللغوي المتصل باللحظة نفسها في السياق العام للسورة.

إنَّ **المنهج** الذي ستسير عليه الدراسة هو المنهج **الوصفي التحليلي** للسياقات القرآنية فيما يتصل بالآيات المتناولة الحديث عن لحظة الموت الإنسانية الفارقة في القرآن الكريم.

تقع الآيات التي تتناول الحديث عن لحظة الموت الإنسانية الفارقة في أربعة وعشرين موضعا بالقرآن الكريم ابتداء من سورة البقرة وحتى سورة الفجر، على تصنيف المتشابه منها ما يجعل تلك السياقات تندرج تحت سبعة سياقات، هي التي توزعت عليها مطالب الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

- سياق مقدمات الموت.
- سياق ذكر الموت صريحا.
- سياق حوار الملائكة مع الميت.
- سياق خروج روح الكافر.
- سياق خروج روح المؤمن.
- سياق قبض ملك الموت للروح.
- سياق حتمية الموت.

وهناك عدد **من الدراسات السابقة** في هذا الصدد، لعل من أبرزها الآتي:

- نظرية السياق عند اللغويين والبلاغيين رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة وهران بالجزائر بين عامي ٢٠٠٦– ٢٠٠٧م من إعداد: عبد القادر بوزبوجة، وإشراف أ.د. عبد الملك مرتاض، حيث عرضت الدراسة مقدمة وخاتمة ومدخل وثلاثة فصول، هي: اللغويون والسياق، والنحويون والسياق، والبلاغيون والسياق، وأصلت الدراسة لنظرية السياق من خلال المراجع العلمية الثلاثة في تراثنا العربي الفذ.
- الدلالات السياقية للقصص القرآني – قصة النبي موسى عليه السلام أنموذجا رسالة ماجستير في جامعة فرحات عباس سطيف بالجزائر بين عامي ٢٠٢٠ – ٢٠١١م من إعداد: رحمون بوزيد وإشراف: أ.د. النواري سعودي، حيث عرضت الدراسة مقدمة وخاتمة و ثلاثة فصول، هي: السياق والقصص القرآني، والفترة المصرية، والفترة الإسرائيلية، وتضمن الفصل الأول خمسة مباحث، هي: السياق لغة واصطلاحا، وأركان السياق، ودلالة السياق وأنواعه، وتأصيل

النظرية السياقية في التراث العربي، وحول القصص القرآني، وجاء الفصل الثاني مكونا من عدة سور قرآنية بلغت ثماني سور، كما جاء الفصل الثالث مكونا أيضا من عدة سور قرآنية بلغت ثلاث سور.

ويمكن القول إن الدراسات في نظرية السياق متعددة وفي مجال السياق القرآني متنوعة أيضا، إلا أن البحث مناط الدراسة هو تطبيقي على موضوع السياق القرآني تحديدا في موضوع لحظة الموت الإنسانية الفارقة خلال أربعة وعشرين موضعا في القرآن الكريم من خلال نمطين من السياق: المقالي الداخلي للسياق اللغوي في النص، والمقامي الخارجي للسياق غير اللغوي في النص من خلال تصنيف تلك السياقات إلى سبعة مطالب انبثق عنها التصنيف الموضوعي، وهي مناط التطبيق لنظرية السياق.

المدخل: النظرية السياقية في ضوء التراث والمعاصرة

إن الإطار النظري لهذه الدراسة يتجلى في دراسة نظرية السياق من حيث مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وتأصيلها في الدرس التراثي بعامة والقرآني بخاصة، وتطورها في المدرسة الغربية الحديثة.

السياق لغة: جاءت مفردة السياق في معجم العين وتهذيب اللغة لتدل على نزع الموت[١]، وفي مقاييس اللغة لتدل على حدو الشيء، من سوق الدواب[٢]، وفي الصحاح لتدل على التتابع الواحد تلو الآخر في قولهم: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحد، أي: دون وجود فاصل من ولادة جارية بينهم[٣]، وفي أساس البلاغة: وردت بدلالة مجازية هي: ساق الله إليه خيرا، وأردت هذه الدار بثمن فساقها الله إليك بلا ثمن من دلالة التتابع والتوالي[٤]، وفي لسان العرب ذكر أن السوق معروف من سوق الإبل و ما ذكر من سوق المهر للمرأة فهو من سوق العرب الإبل لها حال الخطبة؛ لأن الإبل والغنم كانت الغالب على أموال العرب[٥]،وفي المعجم الوسيط سياق الحديث: الأسلوب الذي

١ ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣)، مادة: (سوق)، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢– ٢٠٠١)، مادة: (سوق).

٢ ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي، (بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢ ١٤٢٩–٢٠٠٨)، مادة: (سوق).

٣ ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، (جدة: على نفقة السيد حسن شربتلي، ط٢، ١٤٠٢ – ١٩٨٢) مادة: (سوق).

٤ ينظر: الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت) مادة: (سوق).

٥ ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط٢، ١٤١٧– ١٩٩٧م)، مادة: (سوق).

يجري عليه[١]، وفي معجم اللسانيات نجد السياق بمعنى ما يسبق العنصر اللغوي أو ما يليه[٢]، **فالسياق اللغوي بمعنى التتابع والتوالي.**

السياق اصطلاحا: هو البيئة اللغوية المحيطة بالوحدة الصوتية أو البنية اللغوية الصغرى أو بالكلمة أو بالجملة، بمعنى السابق واللاحق للوحدات اللغوية، ويشمل السياق أيضا العوامل الاجتماعية التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللغوي[٣]،ويعرف السياق بأنه علاقة البناء الكلي للكلام بأي جزء من أجزائه[٤]، وعرفت د. يمنى العيد السياق بأنه التتابع والترابط بين الأجزاء بما يحمله من معنى يؤديه النص من خلال هذا التتابع والترابط بين جزئيات النص.[٥]

فالمعنى لا يتضح إلا من خلال وضع الوحدة اللغوية في سياقات مختلفة ما كان منها لغويا وما كان غير لغوي، وتم تحديد السياقات بأربعة، هي: اللغوي، العاطفي، الموقف، الثقافي[٦]، **وقيل السياق قسمان:**

- **السياق المقالي: (اللغوي)** من السوابق واللواحق.

---

١ ينظر: مصطفى، إبراهيم وآخرون، (القاهرة دار المعارف، د.ط، ١٤٠٠ - ١٩٨٠)، مادة: (سوق).

٢ RAMZI MUNIR BAAL BAKI, DICTIONNAIRE OF LINGUISTIC, TERMS, DAR EL- ILM LILMALAYIN, BIERUT,1990, P119.

٣ ينظر: مبارك، د. مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٥)، ص ٦١.

٤ ينظر: الخولي، محمد علي، مدخل إلى علم اللغة، (عمان: دار الفلاح، د.ط، ٢٠٠٠)، ص ١٣٢، ١٤٣.

٥ ينظر: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، (بيروت: دار الفارابي، ط٢، ١٩٩٩)، ص ١٨٦.

٦ ينظر: عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، (القاهرة: عالم الكتب، ط٦، ١٤٢٧- ٢٠٠٦)، ص ٦٨، ٦٩.

- **السياق المقامي (غير اللغوي)** ويختص بالمحيط العام الاجتماعي لسياق الكلام[١]، **فالسياق اصطلاحا هو دراسة لغة النص الداخلي والعوامل المحيطة به والموجهة لدلالته.**

النظرية السياقية في ضوء التراث: إن نظرية السياق من النظريات التي حظيت باهتمام العديد من المرجعيات التراثية لارتباطها بالسياق اللغوي ما يجعلها نظرية مشتركة بين عدد من العلوم منها: علم التفسير والأصول وعلم اللغة والبلاغة.

برز الاهتمام بالسياق ابتداء من الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) كما أشار لذلك تلميذه سيبويه في عدد من المواضع منها، قولنا لرجل سدد سهما: القرطاس، أي: أصبته، فمع عدم التصريح بالفعل إلا أن دلالة الحال دلت عليه.[٢]

وتحقق الشافعي (ت ٢٠٤هـ) من دور السياق الفعال في إدراك مقاصد النصوص القرآنية حتى لقد عقد بابا وسمه بـ (باب الصنف الذي يبين سياقه معناه) مستخدما مصطلح السياق ومصطلح القرينة؛ فالسياق لديه قرينة قاطعة في ترجيح المعاني القرآنية[٣]،وقد عالج أمور الاستدلال على الدلالة من السياقات الداخلية والخارجية للوصول للمعنى المراد بعد استقصاء دقيق له.

وضح الخطابي (ت ٣٨٨هـ) دقة المفردات القرآنية في الدلالة على مقاصد الشارع الحكيم، مبينا أنه لا يمكن استبدال أي منها بنظيراتها، وأن الفيصل في ذلك هو السياق الواردة فيه، فهو الذي يكسبها دلالتها المتفردة بها.[٤]

---

١ ينظر: القاضي، محمد وآخرون، معجم السرديات، (تونس: دار محمد علي للنشر، لبنان: دار الفارابي، الجزائر: دار تالة، مصر: دار العين، المغرب: دار الملتقى، ط١، ٢٠١٠)، ص ٢٥٥.

٢ ينظر: الكتاب –كتاب سيبويه (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨– ١٩٨٨)، ج١، ص ٢٥٧.

٣ ينظر: الرسالة، (د.ن، د.ط، د. ت)، ص ٢٦–٦٤.

٤ ينظر: شرح رسالة بيان إعجاز القرآن، (دمشق –بيروت، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٦. – ١٩٩٥)، ص ١٥٠– ١٥١.

وعرض ابن جني (ت ٣٩٢هـ) لأهمية السياق بقوله: (فالغائب ما كانت الجماعة من علمائنا تشاهده من أحوال العرب ووجوهها، وتضطر إلى معرفته من أغراضها وقصودها...).[١]

وحدد الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) دلالة المفردة القرآنية من منطلق موقعها داخل السياق، مؤكدا أن الفروق الدلالية للمفردات تتضح من خلال سياقها.[٢]

وبوضع عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) لنظريته: النظم المعتمدة على وضع الكلام الوضع الذي يرتضيه النحو أكد على أهمية ربط الكلمة بسياقها والنسق الذي ترد فيه منبها على أن الألفاظ لا تتفاضل فيما بينها من حيث هي كلم مفردة بل من حيث هي مرتبطة بعلائق بعضها بعضا .[٣]

واعتنى الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بالسياق في الكشف عن دلالات الآيات القرآنية بنوعيه: اللغوي وغير اللغوي، وكان السياق هو مرجعيته في ترجيح أو تحديد أو تقييد أو تفصيل أو تخصيص أو تعميم الدلالة، وتجلت قرينة السياق لديه بوضوح في التفريق بين معاني المشترك اللفظي ومعاني المترادفات، واعتنى بالسياق القرآني الكلي في الربط بين الآيات والسور، واعتنى أيضا بأسباب النزول كسياقات خارجية توضح دلالات النصوص القرآنية[٤]؛ ما يكشف عن نضج في إدراكه لأهمية السياق اللغوي وغير اللغوي. ورأى أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) أن علم التفسير هو الذي يبحث في الدلالات من خلال السياقات التركيبية للنصوص القرآنية.[٥]

---

١ ينظر: الخصائص، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٧١- ١٩٥٢)، ج ١، ٢٤٥.

٢ ينظر: إعجاز القرآن، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت)، ص ٣١٨.

٣ ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، (بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤١٩- ١٩٩٨)، ص٧٠.

٤ ينظر: عبد القادر، دايد، أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري، الكشاف أنموذجا، (رسالة ماجستير بجامعة وهران، ٢٠١٧- ٢٠١٨)، ص ٢١٣- ٢١٦.

٥ ينظر: تفسير البحر المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣- ١٩٩٣)، ج١، ص ١٢١.

وصدر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) عنوانا بارزا وسمه بـ (دلالة السياق) في كتابه، وعرض الحديث فيه عن إنكار بعضهم له من باب الجهل، ورأى الاتفاق عليه عند عدد من العلماء في سياقات كلام الله العزيز.[١]

كما يتحقق الاهتمام بالسياق عند عدد من الأساتذة الأعلام في الدراسات النصية القرآنية حديثا، منهم: الشيخ السعدي[٢]، ومحمد رشيد رضا[٣]، و د. عبد الله دراز[٤]، والطاهر بن عاشور[٥]،ود. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ.[٦]

النظرية السياقية المعاصرة: ما قبل فيرث: تحدث أفلاطون في كتابه (فيدروس) عن مراعاة المتحدث لمقتضى الحال في فن الخطابة، وتحدث تلميذه أرسطو في كتابه (فن الشعر) عن مراعاة المتحدث للموقف الذي يلائمه في حديثه[٧]، وكان (F.DE. SAUSSURE) رائدا للدراسات اللغوية الحديثة التي تؤكد على أهمية السياق في تحديد معاني الكلمات، ومفهوم السياق عنده لا يقوم على الكلمات المفردة بل مجموعات من الكلمات مهما بلغت من الطول والتنوع مشبها العلاقات بين الكلمات داخل السياق بلعبة الشطرنج[٨]، وحدد (R.JAKOBSON) وظائف اللغة بست وظائف وفق خطاطة

١ ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، (الغردقة – القاهرة: دار الصفوة، ط٢، ١٤١٣ – ١٩٩٢)، ج ٦، ص ٥٢.

٢ ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط٢، ١٤٢١ – ٢٠٠١)، ص ٢١، ٢٢.

٣ ينظر: تفسير القرآن الحكيم، (القاهرة: منشى المنار، ط٢، ١٣٦٦– ١٩٤٧)، ج١، ص ٢٢.

٤ ينظر: النبأ العظيم. نظرات جديدة في القرآن، (قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٤٠٥ – ١٩٨٥)، ص ١٥٨، ١٥٩.

٥ ينظر: التحرير والتنوير، (بيروت: مؤسسة التاريخ، ط١، ١٤٢٠– ٢٠٠٠)، ج١، ص ١٠٩.

٦ ينظر: القرآن والتفسير العصري، (القاهرة: دار المعارف، ط٣، ١٣٩٠–١٩٧٠)، ص ٥٣، ٥٤.

٧ ينظر: هلال، د. محمد غنيمي، المواقف الأدبية، (القاهرة: نهضة مصر، د.ط، د.ت)، ص ١٦

٨ ينظر: محاضرات في علم اللسان العام، (أفريقيا الشرق، د.ط، ١٩٨٧)، ص ١١٤.

الاتصال محددا السياق كوظيفة مرجعية للغة[١]، وكان (L.BLOOMFIEHD) قد ربط المعنى المنطوق به بما تثيره في نفس السامع فيما يعرف بالمثير والاستجابة في علم النفس السلوكي[٢]،وأكد (B.MALINOWSKY) على أن الكلمات يجب ألا تنتزع من سياق حالها فإنها لن تؤدي الدلالات التي يريدها منتجها[٣]، وتنبه الفرنسي(J.VENDRYES) إلى أن السياق هو الذي يحدد معنى الكلمة، ويجعل لها دلالة مختلفة، إلا أنه لم يربطه بالسياق الاجتماعي أو السياق غير اللغوي المرتبط به أيضا.[٤]

فيرث: يعد (JOHN ROBERT FIRTH) مؤسس النظرية السياقية في العصر الحديث متأثرا بدراسات (B. MALINOWSKY) حيث قدم فيرث السياق على أنه إطار منهجي يمكن تطبيقه على الأحداث اللغوية، ومفهوم المعنى عنده ليس شيئا في الذهن وليس علاقة متبادلة بن اللفظ والمعنى كصورة ذهنية بل هو مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية التي لا نستطيع التعرف عليها إلا من خلال إطارها المحدد بما يسمى بالسياق الموجودة فيه تلك الكلمات[٥]،وقد وضح فيرث نوعين من السياق في دراسته لنظريته، هما:

- **السياق اللغوي الداخلي أو سياق** النص: العلاقات بين الوحدات اللغوية المتتابعة في سياق واحد سواء أكانت علاقات صوتية أم صرفية أم نحوية.

١ ينظر: قضايا الشعرية، (الدار البيضاء: دار لو بقال للنشر، ط١٩٨٨،١)، ص ٢٧.

٢ ينظر: خرما، د. نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، (الكويت: عالم المعرفة، د.ط، ١٩٧٨)، ص٢٦٠،٢٥٩.

٣ ينظر: بالمر، أف. آر، علم الدلالة، (بغداد: الجامعة المستنصرية، د.ط، ١٩٨٥)، ص ٧٢، ٧٣

٤ ينظر: اللغة، (القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ط، ٢٠١٤)، ص ٢٣١.

٥ ينظر: حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ١٩٩٠)، ص ٢٥١، ٢٥٢.

- **السياق غير اللغوي الخارجي أو سياق الموقف:** العلاقات بين الوحدات اللغوية ومكونات المواقف غير اللغوية من الظروف المحيطة بالسياقات اللغوية.[١]

وقد اقترح فيرث تقسيم المعنى إلى مجموعة من الوظائف اللغوية، هي السياقات الآتية: الصوتي، والمعجمي، والصرفي، والتركيبي، والموقف، والثقافي. [٢]

ما بعد فيرث: كان لنظرية فيرث أكبر الأثر على الدرس اللغوي العربي حديثا، حيث تأثر بها عدد من اللغويين منهم:

- د. تمام حسان الذي حدد مصطلح السياق وبين وظائفه[٣]، وقد طبق نظرية فيرث السياقية في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها، ووضح أن المعنى الدلالي هو الخلاصة النهائية لنوعين من المعنى:
- **المعنى المقالي أو ما يعرف بالدلالة اللغوية داخل النص:** الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.
- **والمعنى المقامي أو ما يعرف بالدلالة غير اللغوية:** الخارجية.
- د. كمال بشر الذي تحدث عن المقام أو ما أطلق عيه المسرح اللغوي، ودعا لتطبيق النظرية السياقية.[٤]
- د. محمود السعران الذي أوضح جهود العالم اللغوي فيرث في دراسته للنظرية السياقية وفق الترتيب الآتي: أن يحلل النص وفقا للمستويات اللغوية، أن يوضح

١ينظر: مؤمن، أحمد، اللسانيات، النشأة والتطور، (قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، ط٥،٢٠١٥)، ص١٧٧-١٨١.

٢ ينظر: الطلحي، د. ردة الله، دلالة السياق، (مكة المكرمة: رسالة دكتوراه، ١٤٢٤) .، ص ١٩٦.

٣ ينظر: حسان، مرجع سابق، ص ١٣١.

٤ينظر: دراسات في علم اللغة، (القاهرة: دار غريب د.ط ،١٩٩٨)، ص ٦٥.

سياق الحال في النص، أن يبين وظيفة الكلام في النص المدروس، أن يشرح الأثر على المتلقين.[١]

وقد اعتمد أتباع النظرية السياقية تقسيم السياق الكلامي إلى أربعة أقسام، هي: السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف الزماني والمكاني، والسياق الثقافي.[٢]

وعليه سيتم دراسة المطالب السبعة في السياقات القرآنية للحظة الموت الإنسانية الفارقة وفق توجه أغلب الدارسين لنظرية السياق من خلال: السياق المقالي والمقصود به:(السياق اللغوي الداخلي)، والسياق المقامي والمقصود به:(السياق غير اللغوي الخارجي من سياق الخطاب في الآيات وموضوع السورة التي ورد بها السياق القرآني عموما)، حيث يتعاضد هذان السياقان (اللغوي وغير اللغوي) في تجلية المقصود بموضوع الدراسة.

١ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط ١، د.ت)، ص ٣١٢.

٢ينظر: إحميدات، أحميد، نظرية فيرث السياقية بين الأصالة والتجديد، (مجلة الضاد، ٢٠١٥)، الرابط: https: //ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/article/view/20952

المطلب الأول: سياق مقدمات الموت، ويتضمن أربعة مواضع، هي:

الأول	
البقرة/ ١٨٠	كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ
الثاني	
النساء / ١٨	وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
الثالث	
الأنعام/ ٦١– ٦٢	وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (٦١) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (٦٢)
الرابع	
ق/ ١٩	وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ

السياق المقالي في الآيات: جاء التعبير بـ (حضر) في سياقي سورتي البقرة والنساء، والحضور هو المشاهدة والمعاينة للموت، فهو في حكم الحاضر عنده[1]،**ومعنى الحضور في سياق سورة البقرة** حضور مقدماته وأسبابه والعلل أو الأمراض المؤدية له،

١ينظر: الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، (بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٠–١٩٩٩)، مادة: (حضر).

فالعرب تطلق الموت مجازا على أسبابه[١]، وما يؤكد الدلالة المجازية في الحضور سياق الآية حيث يأمر تعالى من يحس بدنو الموت من عباده المؤمنين بكتابة الوصية في حال كان له مال وفير[٢]، فالخير في الآية مقصوده ودليله، **ومعنى الحضور في سياق سورة النساء** حضور المعاينة والمشاهدة، ويؤكد ذلك سياق الآية المتحدث عن طلب المحتضر التوبة من الله عن أعماله السيئة، فبين السياق أن وقت الاحتضار لا تقبل فيه التوبة [٣]، روى أبو أيوب عن النبي ﷺ قوله: ((إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر))[٤]، **فالحضور في السياق الأول مجازي طلبا للاستعداد للموت، وفي السياق الثاني على الحقيقة بما يقطع طريق للتوبة أو العمل الصالح.**

بينما جاء التعبير بـ (جاء) في سياقي سورتي الأنعام وق، والمجيء هو كالإتيان إلا أنه بسهولة ويسر، على اعتبار الحصول والوقوع[٥]، **ومعنى المجيء في سياق سورة الأنعام** هو مجيء قبض الروح من الملائكة الموكلين بذلك من الله تعالى، وهم أعوان ملك الموت، حيث يجيئون للإنسان في الوقت المقدر له لقبض روحه فيقبضونها وهم لا يفرطون[٦]، **ومعنى المجيء في سياق سورة ق** هو مجيء سكرة الموت المصاحبة لوقوع الموت، والسكرات مشتقة من السَّكر وهو الغلق للعقل ومنه جاء وصف السكران الذي يذهب عنه عقله بفعل المسكر، وتعلق (بالحق) إما بالسكرة وإما بالموت، فتعلقه بالأولى

١ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج٢، ص ١٩، ابن عاشور، مرجع سابق، ج٢، ص ١٤٥.

٢ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، ١٣٦٦، ١٩٤٧)، ج ١، ص٢٢٣.

٣ينظر: المرجع نفسه، ج١، ص ٤٨٩، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، (بيروت – صيدا: المكتبة العصرية والدار النموذجية، ط١٤١٨،١- ١٩٩٧)، ج ١، ص ٥٥٤.

٤الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، (بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، ط١٤٢٦،١، ٢٠٠٦)، ص١٠٥٣.

٥ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، مادة: (جاء).

٦ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٦، ص ١٤٣.

بمعنى تحقق وقوعها ملابسة للموت، وتعلقها بالثانية بمعنى تحقق وقوعه حقا على بني آدم، وقوله:{ذلك ما كنت منه تحيد} أي: تفر؛ لكراهية الموت بتجنب أسبابه المؤدية له، والكفار يفرقون من الموت, والمؤمنون يخافونه لألفهم الحياة وهو ألف لا يبلغ حدَّ الجزع منه[١]، **فالمجيء في السياق الأول مجيء الملائكة المكلفون بقبض الروح، وفي السياق الثاني مجيء السكرة المصاحبة للموت والدالة على أحواله.**

وقد بدأ سياق سورة البقرة بالفعل:(كُتِبَ) متعلقا به الجار والمجرور الدال على الاستعلاء، فالله كتب الحقوق في الوصية وحددها بأنصبة تشريعا يبطل ما كان سائدا من عادات جاهلية جائرة[٢]، والوصية حق لمن ترك مالا وفيرا عبَّر عنه بـ (خيرا) التي جاءت منكرة ما يفيد وفرة المال، والجمهور على أن الوصية حق مشروع على كل مسلم في ماله قل أو كثر[٣]،وقد ورد نائب الفاعل (الوصية) متأخرة تركيزا لما كتب الله على المسلم حين حضور الموت، وربطا بأنها مستحقة لمن قدَّم القرآن ذكرهم (للوالدين والأقربين)؛ توجيها لعباده المسلمين الملتزمين بشرائعه، **فالسياق اللغوي يبرز الحقوق الواجب على المؤمنين اتباعها قبل حضور الموت طاعة لأمر الله تعالى الذي كتب التشريع بالوصية وقرره .**

وبدأ سياق سورة النساء بنفي استحقاق التوبة للمتصفين بارتكاب السيئات المعبر عنهم بالاسم الموصول (للذين) والمستمرين دون توبة إلى مولاهم بدليل (حتى) الدالة على انتهاء الغاية ووصولهم لحضور الموت عندئذ يتذكرون التوبة ويقولون: (إِنِّي تبت الآن) ،وربط بالعطف عليه مع تكرار النفي تأكيدا على عدم قبول التوبة للمعرفين بـ(الذين يموتون وهو كفار)، وتوحد الجزاء على هذه الأصناف المذكورة المجموعة بـ(أولئك) بأن يكون لهم (عَذَابًا أَلِيمًا) مسبوقا بـ(أعتدنا) الدالة على الإحصاء والجمع

١ينظر: المرجع نفسه، ج٢٦، ص٢٥٤،٢٥٥.

٢ينظر: المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٤٥،١٤٤.

٣ ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٢، ص١٤٠.

والتهيئة[1]، وفي إسناد الفعل لضمير الفاعلين المقصود به الحق تعالى تخويف من النهاية الوخيمة، كما وقع العذاب الأليم منكرا للتفخيم من كون هذا العذاب أليما[2]، **فالسياق اللغوي يؤكد نفي التوبة عند حضور الموت للكافرين والعاصين المصرين على ارتكاب الذنوب ويظهر ما سيلاقونه من العذاب الأليم.**

وبدأ سياق سورة الأنعام بصفة الله:(القاهر) وهو من الأسماء الدالة على القدرة المطلقة، فالله هو القاهر لجميع الكائنات[3]، مؤكدا ذلك بظرف المكان (فوق) وشاملا (عباده) بالتنكير الدال على التعميم، وعطف على صفة قدرته تعالى: (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً) ما يوضح عظيم قهره بأن أرسل حفظته من الملائكة الموكولين بإحصاء أعمال العباد حتى لا يفارقونهم إلى انتهاء غايتهم في الدنيا المعبر عنها بـ(حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) توفته ملائكة آخرون الموصوفون بـ(رسلنا) المرسلين من الله العزيز، وحالهم (وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) لا في الوقت ولا في قبض الروح وإنهاء المهمة المرسلين بها من الحق، ويكون حينها مرد العباد (إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ) ليكون جزاؤهم عنده فهو (أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)، فالمراد بالملائكة الحفظة المحصين بدقة وضبط لأعمال العباد، وهم الملائكة المتعاقبون على البشر نزولا بالليل وبالنهار في الحديث الشريف[4]، وتقديم (عليكم) على (حفظة)

١ ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة (عدد).

٢ ينظر: الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط١، ١٤٢٠ - ١٩٩٩)، ج ٣، ص ٦١٠.

٣ ينظر: القحطاني، د. سعيد علي، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، (الرياض. ضمن سلسلة مؤلفات سعيد علي وهف القحطاني، د.ط، د. ت)، ص ١٢٨، ١٢٩.

٤ ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٢، ص ١٤٢، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون)) الإمام البخاري، الحافظ أبي عبد الله محمد بن

دلالة على العناية بشأن الإنسان وأن وجود الحفظة أمر متحقق[١]، وفي التعبير بـ(مولاهم) مع إسناد الولاية للضمير العائد على العباد مزيد تلطف منه تعالى بعباده العائدين إليه، **فالسياق اللغوي يبين إحاطة الملائكة بالإنسان ليلا ونهارا ومجيء ملائكة الموت للإنسان في الوقت المحدد له هو لقيامهم بمهامهم المنوطة بهم دون تفريط.**

وبدأ سياق سورة ق بمجيء سكرة الموت معلقا الجار والمجرور (بالحق) بها للتأكيد على الحقيقة المؤكدة التي لا ريب فيها بمصير الإنسان الأزلي الذي (مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ)، **فالسياق اللغوي يكشف عن ارتباط الموت بالسكرة حقا مكتوبا على كل نفس حال ذوقها الموت.**

السياق المقامي في الآيات: يعرض سياق سورة البقرة المدنية العام عددا من الموضوعات التشريعية شأنها شأن سائر السور المدنية[٢]، ومن ضمن تلك التشريعات الوصية الشرعية وتحديد أنصبة كل مستحقيها من الأقارب وفق النظام الإسلامي، وعليه كان الخطاب في سياق ذكر حضور الموت للمتقين الطائعين لله تعالى في الاستجابة لشرائعه لما أمرهم به من الوصية الشرعية وفق الضوابط المحددة، التي عبر عنها الفعل المبني للمجهول كتب الذي بدأ به سياق الآية، وحرف الجر (على) الدال على الاستعلاء.

وتناولت سورة النساء المدنية عددا من التشريعات الداخلية والخارجية للمسلمين والتي تعنى في عدد منها بشؤون المرأة والأسرة والمجتمع والدولة، وإن كانت معظم تلك الأحكام التشريعية تدور حول موضوع النساء الذي سميت السورة باسمه[٣]، حيث عرض

إسماعيل، صحيح البخاري، (الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، د. ط، ١٤١٩-١٩٩٨)، ص ١٤٢٨.

١ ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج ٢، ص ١٥٦.

٢ ينظر: الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، (بيروت: دار القرآن الكريم، ط٣، ١٤٠٢-١٩٨١)، ج١، ص ٢٩.

٣ينظر: المرجع نفسه، ج١، ص ٢٥٦، السيوطي جلال الدين، تناسق الدرر في تناسب السور، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧)، ص ٥٥.

سياق الآيات الحديث عن حدود فاحشة الزنا، وتتابع السياق للحديث عن التوبة ومحدداتها الواردة قبل حضور الموت للإنسان، وعليه كان الخطاب في سياق مقدمات الموت للعاصين المعرضين عن أوامر الله تعالى والكافرين حتى مجيء الموت لهم، يؤكده الفعلين المضارعين عند بدء الآية وعند ختامها (يعملون السيئات، يموتون وهم كفار) الدالين على الإصرار على الكفر والمعاصي دون توبة.

في حين تناولت سورة الأنعام المكية القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان، وهي قضية الألوهية، والوحي، والبعث والجزاء[1]، حيث سبق سياق ذكر مقدمات الموت ما أقامه الله تعالى من الأدلة والبراهين على وجوده ووحدانيته، وأعقبه ذكر الأدلة على صفاته القدسية من صفات الجلال والجمال، وقدرته على الموت ومن ثم الرجوع إليه للجزاء على الأعمال[2]، حيث ذكر سياق مقدمات الموت مجيء الملائكة المكلفون بقبض الأرواح في الوقت المحدد دون تفريط، وعليه فالخطاب للكافرين المكذبين بالبعث والنشور أو لعموم المخاطبين، وهو ما يلفت له الفعل (ردوا) المتصل بواو الجماعة، والضمير الدال على الجماعة في (مولاهم).

وتناولت سورة ق المكية مواضيع أصول العقيدة الإسلامية خاصة ما يتصل بموضوع البعث والنشور الذي أنكره المشركون من كفار قريش وتعجبوا منه غاية العجب[3]،حيث ذكر سياق مقدمات الموت الحديث عن مبدأ البعث والنشور وهو سكرة الموت، فالخطاب في سياق سورة ق للإنسان عموما المكتوب عليه الموت قدرا محتوما على كل نفس، قال تعالى:{ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد}(ق: ١٦)، وقيل: الخطاب للمشركين فهم أشد كراهية للموت وهم أكثر طلبا لطول الحياة راغبين في الفرار من الموت الذي يسوقهم للجزاء

١ينظر: المرجع نفسه، ج١، ص ٣٧٦، جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦)، ص ١٢٨.

٢ينظر: المرجع نفسه، ج ١، ص ٣٩٤.

٣ينظر: المرجع نفسه، ج ٣، ص ٢٤٠، السيوطي، مرجع سابق، ص ١٢٣.

على ما كان لهم من أعمال خاسرة في الحياة الدنيا، قال تعالى:{ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ...} (البقرة: ٩٦)، والعطف بالواو صدر الآية يربطها بالسياق السابق المتحدث عن إحصاء الأعمال على الإنسان وبالتالي توفيته عليها بالجزاء المناسب لعمله.

المطلب الثاني: سياق ذكر الموت صريحا، ويتضمن خمسة مواضع، هي:

الأول	
آل عمران/ ١٨٥	كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ
الثاني	
الدخان/ ٥٦-٥٧	لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٥٧)
الثالث	
الواقعة/ ٨٣- ٨٧	فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٨٧)
الرابع	
القيامة/ ٢٦-٣٥	كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ (٢٦) وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ (٢٧) وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ (٢٨) وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (٢٩) إلى ربك يومئذ المساق (٣٠)
الخامس	
النازعات/ ١-٥	وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥)

السياق المقالي في الآيات: جاء التعبير بـ(الذوق) في سياق سورتي آل عمران والدخان عند ذكر الموت صريحا لحظة قبض الروح، والذوق أصله وجود طعم ما يتذوق

في الفم، ووردت اللفظة في القرآن إما مع العذاب أو مع الرحمة[١]، **ومعنى الذوق في آل** عمران إيذان بحصول الموت[٢]، ويتحدد في الدخان بإيذان حصول الموتة الأولى للمتقين الذين صدرت الآيات السابقة بوصفهم: {إن المتقين في مقام أمين} (الدخان :٥١)، وانتفاء تحققه لهم بعد دخولهم الجنة، **وعليه فالذوق هو تحقق حصول الموت، إذ لا يقال ذاق الموت إلا لمن مات حقا.**

وجاء التعبير بـ(البلوغ) في سياق سورتي الواقعة والقيامة عند الحديث عن مراحل خروج الروح من الجسد، والبلوغ الانتهاء إلى أقصى الغاية والمقصد[٣]، فمعناه في الواقعة وصول الروح لمنطقة الحلقوم واستحالة إرجاعها للجسد عند بلوغها هذا الموضع[٤]، ومعناه في القيامة وصول الروح للتراقي، وهي العظام المكتنفة لثغرة النحر، حيث يتحقق مع ذلك وقوع الموت[٥]، **فالسياق القرآني يصف مراحل ارتقاء الروح من الجسد عند ذكر الموت صريحا من التراقي الواردة في سورة القيامة للحلقوم في سورة الواقعة.**

وجاء التعبير بـ(النزع والنشط) في سياق النازعات عند الحديث عن عمل الملائكة الموكلين بقبض الأرواح، والنزع هو الجذب من الموضع بقوة، والنشط هو الجذب بسهولة[٦]، **فالسياق القرآني يفرق في الفعل نفسه لاختلاف المجذوبة روحه فهو إما كافر أو مؤمن.**

بدأ سياق سورة آل عمران بتقرير حقيقة حتمية الموت لكل نفس بتنكير (كل) وإضافتها لنكرة ما يفيد العموم، وأكد بـ (إنما) التالية أن الجزاء على الأعمال في الحياة الدنيا المعبر عنه بـ(توفون) والمقصود به: نيل الجزاء وافيا كاملا سيكون يوم القيامة[٧]،

١ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، مادة (ذوق).
٢ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٠١.
٣ينظر: الأصفهاني مرجع سابق مادة (بلغ).
٤ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج٤، ص، ٤٧١، الألوسي، مرجع سابق، ج ٢٧، ص ٢٢٤.
٥ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج٤، ص ٦٦٣.
٦ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، مادتي (نزع) و (نشط).
٧ينظر: المرجع نفسه، مادة (وفي).

وما كان قبل ذلك من نعيم أو عذاب في القبر فإنه بعض الأجور، فكلمة التوفية تزيل كل وهم في هذا الباب[1]، وجاء التعبير بـ (أجوركم) على جمع الكثرة للدلالة على مباركة الله لأعمال هذه الأمة المرحومة بقصر آجالها ومضاعفة أعمالها، وخص ذكر الأجور؛ لغلبة استعمال الأجر مع الطاعة وفي ذلك إشارة لمغفرة الله لأمة نبيه محمد ﷺ يوم القيامة[2]، ثم جاء السياق الشرطي لمخاطبة الله عباده المؤمنين المصدر بـ(من) الشرطية؛ لتوضيح حقيقة جوهرية مرتبطة بأخرى أن من زحزح منهم عن النار وأدخل الجنة فقد فاز، والتعبير بـ(زحزح) فيه دلالة الإبعاد والتنحية[3]؛ إشعارا برحمة الله وفضله على عباده المؤمنين، وبناء الفعل (أدخل) للمجهول للعلم بالفاعل العظيم الرحمة، ومجيء جواب الشرط متصلا بـ(الفاء) و(قد) وبعده الفعل الماضي (فاز) وعد من الله متحقق الوقوع وإن كانت الأحداث ستقع يوم القيامة، وقد جمع بن (زحزح عن النار) و(أدخل الجنة) مع أن في الثاني معنى الأول؛ للدلالة على أن دخول الجنة يشتمل على نعمتين عظيمتين، هما: النجاة من النار، والتنعم بالجنة[4]، وختم السياق القرآني في الآية بحقيقة أخرى مصدرة بـ(ما) النافية صدر الجملة الاسمية مفادها أن ليست الحياة الدنيا إلا متاع الغرور، وأصله من زاد الراعي القليل الذي يتزود به، ما يعني أن متاع الدنيا قليل لا يكفي من تمتع به، وقيل الكلام على حذف مضاف، أي: ما نفع الحياة الدنيا إلا نفع الغرور[5]،وقيل المقصود بالغرور في الآية: الشيطان[6]، **فالسياق اللغوي يؤكد تحقق وقوع الموت لكل نفس إيذانا بالجزاء على ما قدمت من عمل في حياتها الدنيا.**

١ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج ١، ص ٤٤٩.
٢ ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٣٩.
٣ ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، مادة (زحح).
٤ ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٠١.
٥ ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج ٣، ص١٤٠.
٦ ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج١، ص ٥١٣.

وبدأ سياق سورة الدخان بـ(لا) النافية الداخلة على الفعل المضارع (يذوقون) لتخلصه للاستقبال[١] المقصود به: لا يذوقون في الدار الآخرة إلا الموتة التي ذاقوها في الدنيا، وعاطفا ما يؤكد عظيم فضله على عباده المؤمنين بأنه (وقاهم عذاب الجحيم)، والوقاية هي الحفظ من كل ما يؤذي ويتخوف منه[٢]، ولا شك أن وقاية الله تعالى لعباده المؤمنين من عذاب الآخرة هو من أعظم النعم، وفي التعبير بلفظ (الجحيم) الدالة على شدة التأجج لنار العذاب[٣] تأكيد على عظيم النعمة في وقاية المؤمنين منها، والاستثناء هنا منقطع، أي: لا يموتون فيها إلا الموتة التي ذاقوها في الدنيا[٤]، وقيل: الاستثناء تأكيد الشيء بما يشبه ضده لزيادة تحقيق انتفاء الموت في الجنة، فكأن المقصود: لا يذوقون في الجنة الموت البتة[٥]،ووضح تعالى هذه النعمة في السياق التالي: (فضلا من ربك) مقدما المفعول المطلق المحذوف فعله وفاعله للعلم به، ووضحه تعلق (من ربك)، وفي الإضافة خطاب للنبي محمد ﷺ ومزيد فضل له لإسناد الرب إليه، ومن بعده لعباده المؤمنين، وذيلت الآيات بقوله:(ذلك) في مزيد لفت لذلك الفضل من الله على عباده، وأتبعه ضمير الفصل (هو) لتخصيص الفوز بالفضل المشار إليه، وهو قصر لإفادة معنى الكمال كأنه لا فوز غيره[٦]، **فالسياق اللغوي ينفي أن يذوق المتقون في الجنة إلا الموتة الأولى تأكيدا على تنعمهم فضلا وكرما من ربهم.**

وبدأ سياق سورة الواقعة بـ(فلولا) وهي حرف تحضيض بمعنى: هلا ترجعون الروح للجسد بعد أن بلغت الحلقوم، والعامل في (إذا) الفعل (ترجعونها)[٧]،أي: والحال أنكم

١ ينظر: المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣ – ١٩٩٢)، ص ٢٩٦.

٢ ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، مادة (وقى).

٣ينظر: المرجع نفسه، مادة (جحم).

٤ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج ٨، ص ٤١.

٥ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٢٥، ص ٣٢٤.

٦ينظر: المرجع نفسه، ج٢٥، ص ٣٤٣.

٧ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج٥، ٢٠١.

أيها المخاطبون تنظرون خروج الروح من الجسد، والحال الآخر (ونحن أقرب إليه منكم)؛ وهي أحوال تؤكد القدرة الإلهية العظيمة، ثم يأتي الاستدراك بـ(لكن) وبعدها (لا) النافية؛ لإثبات نفي أنكم تبصرون ذلك، ويأتي بعده العطف وتأكيد التحضيض بـ(فلولا) الثانية ثم (إن) الشرطية لإقرار حقيقة الجزاء بعد الموت، ما يبطل زعم من زعم أن الإنسان غير مملوك لخالقه[1]،فالقادر على الموت قادر على البعث تحقيقا للغاية التي خلق الخلق من أجلها، وجاء التعبير بـ(تنظرون) مقابل(لا تبصرون)؛ للإشارة إلى أن النظر لمن يعاني سكرات الموت لا يعني إبصار ما هو عليه من قرب ملائكة الموت منه[2]،**فالسياق اللغوي تصوير لقرب ملائكة قبض الروح حين بلوغها الحلقوم قربا لا يكاد يتصوره من هم حول هذا الميت.**

وبدأ سياق سورة القيامة بـ(كلا) الدالة على الردع والزجر من الإقبال عن الدنيا لاقتضاء السياق السابق ذلك، وتلاها(إذا) الظرف لما يستقبل من الزمان الدال على وقت بلوغ الروح للتراقي، أي: الموضع الذي تترقى منه الروح[3]،ثم عطف بالواو قول من هم حول الإنسان المعاني لسكرات الموت:(من راق)، أي: من يرقيه مما هو فيه، وذهب ابن عباس إلى أنه قول الملائكة من الذي يرقى به ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟[4]، وتلاه عطف آخر بالواو في تتابع حكاية السياق لذكر الموت إشارة إلى التيقن بوقوعه، فـ(ظن) هنا من أفعال اليقين، وتلاه عطف آخر بالواو حكاية لحال الميت الذي تلتف ساقه بساقه لما يناله من شدة الموت[5]،وقدم الجار والمجرور(إلى ربك) على المبتدأ (المساق)؛لمزيد لفت المخاطبين إلى المرجع الحقيقي للإنسان، **فالسياق اللغوي يصور شدة مقاساة الإنسان للموت حين بلوغ روحه التراقي دون أن يشعر به أحد حتى أقرب الناس له.**

١ينظر: المرجع نفسه.

٢ ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٢٧، ص ٣١٣، ٣١٤.

٣ ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، مادة (رقي).

٤ينظر: المرجع نفسه.

٥ ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج٤، ص ٦٦٣.

وبدأ سياق سورة النازعات بالقسم بأصناف الملائكة التي تقبض الأرواح، فهي(النازعات) و(الناشطات)، الأولى تختص بالكافرين والثانية بالمؤمنين[١]،وجاء المصدر (غرقا) دالا على قوة نزع أرواح الكافرين، في مقابل (نشطا) الدال على خفة قبض أرواح المؤمنين[٢]،ثم تتابع القسم بالملائكة السابحات فالسابقات فالمدبرات، والجواب: لتبعثنَّ، إذ الموت هو أول منازل الآخرة[٣]، **فالسياق اللغوي يصور اختلاف حال الملائكة عند قبض الأرواح ما بين النزع للكافرين والنشط للمؤمنين.**

السياق المقامي في الآيات: يعرض سياق سورة آل عمران المدنية لموضوعين مهمين، هما: العقيدة وإقامة البراهين على وحدانية الله، والتشريع فيما يتصل بالجهاد، وعرضت لشبهات أهل الكتاب في عقائدهم الفاسدة[٤]، ومن تلك الشبهات تكذيب اليهود لأنبيائهم وادعاءات الكذب على الله تعالى، وتكذيبهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وبدعوته، وعرض سياق ذكر الموت صريحا من بعد جزاء المؤمنين المتقين عند ربهم في الآخرة على إيمانهم وعلى أعمالهم الصالحة في حياتهم الدنيا، فالخطاب موجه للمؤمنين المجاهدين الصابرين على أذى الكافرين من أهل الكتاب خاصة الذين صرح السياق بذكرهم فيما أعقب ذلك من الآيات:{ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}(آل عمران: ١٨٦)، وهو ما دل عليه التعبير بالفعل المضارع (توفون)، والفعل الماضي الدال على تحقق الوقوع (فاز).

وتناولت سورة الدخان المكية موضوعات التوحيد والرسالة والبعث[٥]، وعرضت إنكار عدد من الأقوام السابقة للبعث كما فعل مشركو العرب، وكانت خاتمة السورة

١ ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج٥، ص ٤٦٥.

٢ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٣٠، ص ٥٦، ٥٧.

٣ ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج٥، ص ٤٦٦، ٤٦٧.

٤ ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج١، ص ١٨٢، السيوطي، مرجع سابق، ص ٣٨.

٥ ينظر: المرجع نفسه، ج٣، ص ١٦٩.

تقريرا لمصير كل من الفجار والأبرار ترهيبا وترغيبا، فالخطاب موجه في سياق ذكر الموت صريحا للمؤمنين من عباد الله تعالى، وهو ما دل عليه الفعل الماضي المتحقق الوقوع (ووقاهم)، والمصدر (فضلا) المؤكد لجزائهم من ربهم.

وعرضت سورة الواقعة المكية انقسام الناس لثلاث طوائف، هم: أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقون، وعاقبة كل منهم ابتداء من الموت[1]، فالخطاب موجه للمكذبين بالبعث والجزاء، وهو ما دل عليه الأسلوب الشرطي: (ترجعونها إن كنتم صادقين) بتقديم الجواب على الشرط كونه موطن الشاهد.

وعالجت سورة القيامة المكية موضوع البعث والجزاء وما يعرض للإنسان من شدائد اليوم الآخر ابتداء من لحظة الاحتضار[2]، وعليه فالخطاب موجه لمنكرين للبعث والجزاء، وهو ما لفت له الجار والمجرور (إلى ربك) المقدم على مبتدئه (المساق)؛ تأكيدا للعودة لله تعالى ومن ثم الجزاء.

واقتربت سورة النازعات المكية من سابقتها في الحديث عن القيامة وأهوالها ابتداء من ذكر طوائف الملائكة الموكلة بقبض الأرواح[3]،فالخطاب موجه للكافرين والمؤمنين، مع تنبيه السياق على جزاء المكذبين، وهو ما دلت عليه تعبيرات النزع والغرق والنشط وصفا لقبض الأرواح.

١ ينظر: لجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، (الدوحة: دار الثقافة)، ص ٧٩٧.

٢ ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج ٣، ص ٤٨٢، السيوطي، مرجع سابق، ص ١٤٩.

٣ ينظر: جماعة من علماء التفسير، مرجع سابق، ٥٨٣.

المطلب الثالث: سياق حوار الملائكة مع الميت، ويتضمن أربعة مواضع، هي:

الأول	
النساء / ٩٧-٩٩	إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧) إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ لا سَبِيلًا (٩٨) فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (٩٩)
الثاني	
النحل/ ٢٨- ٣٢	الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٢٩) وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ (٣١) الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٢)
الثالث	
المؤمنون / ٩٩- ١٠٠	حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)
الرابع	
المنافقون/ ١٠- ١١	وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)

السياق المقالي في الآيات: تكرر فعل (القول) في السياقات القرآنية الواردة في حوار الملائكة مع الميت، فهي في سياق سورتي النساء والنحل متكررة ٣م في كل منهما، وهي واردة في سورة المؤمنون والمنافقون مرة واحدة في كل منهما، فقد تكرر القول في سياق سورة النساء لبيان حوار الملائكة مع الكافرين المستضعفين، في مقابل حوارهم مع الجبارين من الكافرين في سورة النحل، ويرد فعل القول في سورتي المؤمنون والمنافقون مرة واحدة للدلالة في الأولى على طلب الكافر من الله تعالى الرجوع للدنيا حتى يؤمن ويعمل صالحا، وللدلالة في الثانية على حث المسلمين على العمل الصالح ومنه الصدقة لما يرونه من أجرها وثوابها عند الله تعالى.

بدأ سياق سورة النساء بتقرير حقيقة مؤكدة مصدرة بـ(إنَّ) في الحديث عن مشهد (الذين تتوفاهم الملائكة) وهم ظالمين لأنفسهم، ولا أدل على ظلم أنفسهم من كفرهم بالله الخالق المنعم، إذ إن الكفر موجب للعذاب، ويبدأ الحوار الكلامي بين الملائكة وبين هؤلاء بفعل القول المتبوع بالاستفهام (قالوا فيم كنتم)، أي: من العمل في دنياكم، وهو خطاب توبيخ لهم[1]، وجاء الجواب منهم (قالوا كنا مستضعفين في الأرض) في جواب تبريري لما كانوا عليه من الكفر، فجاء رد الملائكة مضحدا لتبريرهم: (قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)، أي: فارين بدينكم من الجبارين، فجواب الملائكة تبكيت لهم ورد لما اعتذروا به، والمقصود: لستم مستضعفين[2]،والأمثلة في القرآن كثيرة على النماذج الفارة بدينها من مثل فتية أصحاب الكهف، فجاء الحكم عليهم بـ(مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا)، ثم جاء الاستثناء القرآني لثلاث فئات من هذا المصير الخاسر، وهم: المستضعفون من الرجال، والنساء، والولدان، الذين لا يستطيعون حيلة لشدة ضعفهم ولا يهتدون سبيلا لشدة فاقتهم، فأولئك جعل الله أمرهم إليه بأن (عسى) أن يعفو عنهم كرما منه، والتعبير بـ(عسى) رجاء بتحقق العفو وإن لم يجزم به السياق؛ لئلا

١ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج١، ٥٥٥.

٢ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٤٨.

يتساهل في أمر الإيمان[١]، وختم السياق بـ(وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا) ما يرجح دلالة العفو، **فالسياق اللغوي يصور حوار الملائكة مع الكافرين المستضعفين عند موتهم كاشفا ضعف تبريراتهم ووهن اعتذاراتهم.**

وبدأ سياق سورة النحل الحواري بوصف المنكرين لربهم ولرسالاته ولليوم الآخر – إذ السياق السابق عليه قوله تعالى : { إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ } (النحل ٢٢) – حال وصولهم للحظة الوفاة وهم ظالمون لأنفسهم فإذا بهم يخبتون وينكرون أعماهم السيئة وأفعالهم القبيحة، ويقولون كذبا:(مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ)[٢]، فتجيبهم الملائكة:(بلى)، أي: صدر منكم ما تبرأتم منه، وذيلوا قولهم:(إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) فالله خير الشاهدين، وكان عقابهم دخول جهنم، وجاء التعبير بأبوابها على السعة لكثرة تلك الأبواب، قال تعالى:{لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ ۚ لِّكُلِّ بَابٍ ۚ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ} (الحجر: ٤٤)، مع تحقق خلودهم فيها، في مقابل ذلك كان قول الملائكة للمتقين ربهم في حياتهم الدنيا:(ماذا أنزل ربكم)،أي: من الآيات والتكاليف، فكان جوابهم:(خيرا)، فتحقق لهم جزاء حسنا في الدنيا والآخرة، ويعود المشهد ليحكي حال الملائكة مع هؤلاء المتقين عند وفاتهم، إذ تتوفاهم الملائكة وحالهم طيبين، ويبادرهم الملائكة بالسلام، ويبشرونهم بدخول الجنة جزاء على أعمالهم، ويلاحظ الفرق بين التعبير بـ(ألقوا السلم) المستعار من الذل في لحظات الموت التي يقاسيها الظالمون[٣]، والتعبير بـ(طيبين) عن المؤمنين الطاهرين من الشرك، أو في أفعالهم وأقوالهم، أو طيبي الأنفس بما يلقونه من ثواب الله لهم، أو طيبة نفوسهم برجوعهم لربهم، أو طيبين في وفاتهم من حيث سهولة الموت عليهم[٤]، فالسياق اللغوي يكشف حال الكافرين

١ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٤، ص ٢٣٤.
٢ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج ٢، ص ٦٠٢.
٣ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج ١٣، ص ١١٢.
٤ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج٣، ص ١٩٩.

الجبارين لحظة الموت وما هم فيه من الذلة والعذاب في مقابل راحة ونعيم المتقين عند موتهم.

وبدأ سياق سورة المؤمنون عرض طلب الكافرين من الله الرجوع للدنيا عند مجيء الموت لهم؛ لرؤيتهم ما حاق بهم من الخسران، وهنا يأتي الجواب الرادع الزاجر(كلا)[1]؛إذ حال البرزخ بينهم حتى يحين يوم البعث، وما يعقبه من الجزاء لكل عامل على ما عمل، والتعبير بقوله:(إلى يوم يبعثون) إقناط لهم من الرجوع للدنيا[2]، **فالسياق اللغوي يبين تيقن الكافر بخسرانه الأبدي لحظة موته وتمنيه العودة للدنيا.**

وبدأ سياق سورة المنافقون بالحث على الإنفاق من رزق الله قبل الموت، إذ إن أول ما يندم عليه الإنسان: الصدقة لما يراه من عظم ثوابها، وجاء الجواب بالنفي القاطع عن تأجيل وقت الأجل المقدر، وقدم المفعول به على الفاعل (يأتي أحدكم الموت)؛ للاهتمام به[3]، وتذييل السياق بقوله:(والله خبير بما تعملون) إيذان بعلمه تعالى بكل شيء[4]،**فالسياق اللغوي يبرز حث المؤمنين على العمل الصالح خاصة الصدقة حتى لا يندموا على التفريط لحظة موتهم.**

السياق المقامي في الآيات: تناولت سورة النساء المدنية عددا من التشريعات الداخلية والخارجية للمسلمين وما يتصل بموضوع المرأة، وتناولت الحديث أيضا عن موضوع الجهاد وما يتصل به من التشريعات[5]، وجاء سياق الآيات متحدثا عن أنواع المجاهدين، ورغب في الهجرة إلى أرض الإيمان[6]، فالخطاب للكافرين المستضعفين في الأرض حين حوار الملائكة معهم، وذكر ابن عباس أن الآية نزلت

١ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج ٣، ص٢٠٣.
٢ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج١٨، ص ١٠١٠.
٣ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج٥، ص٢٨٩.
٤ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج ٢٨، ص٢٢٩.
٥ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج١، ص ٢٥٧، السيوطي، مرجع سابق، ص ٥٥.
٦ينظر: لجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، مرجع سابق، ص١٢٧.

في قوم بمكة أسلموا وكرهوا أن يهاجروا أو خافوا من أذى المشركين عند هجرتهم[١]،دل عليه تكرار لفظ (مستضعفين) المكرر في السياق، وتذييل السياق بما يرجى معه العفو والمغفرة لفئات منهم.

وعرضت سورة النحل المكية موضوعات الألوهية والوحي والبعث والنشور[٢]، ووضح سياق الآيات كفر المكذبين للبعث وجزائهم في الآخرة، والخطاب موجه للكافرين الظالمين في الأرض حين حوار الملائكة معهم لحظة موتهم، ودلت المقارنة بين حال الظالمين وحال المؤمنين على سوء عاقبة الظالمين يؤكده تعبيرات الأفعال: (فادخلوا، فلبئس)، ودلالات الجموع:(ظالمي أنفسهم، أبواب جهنم، المتكبرين).

وعالجت سورة المؤمنون المكية الإيمان وحقيقته وثماره وأشادت بالمؤمنين الذين سميت السورة باسمهم[٣]، وذكرت جزاء استحقاقهم لميراث الفردوس، وجاء سياق حوار الملائكة مع الميت من الكفار وأمنياتهم في العودة للدنيا لاغتنامها في الأعمال الصالحة لما يرونه من جزاء المؤمنين، وهو ما يؤكده النداء الذي يعقبه أمر طلبي:(قال رب ارجعون)، وجاء الجواب رادعا زاجرا بـ (كلا).

وتحدثت سورة المنافقون المدنية عن موضوعات تشريعية، وأسهبت في الحديث عن النفاق والمنافقون، وختمت بتحذير المؤمنين من الانشغال بزينة الدنيا شأن المنافقين[٤]، وجاء سياق الآيات في حوار الملائكة مع المسلمين الراجين تأخير الأجل لما يرونه من أجر الصدقة والعمل الصالح في الآخرة فيتمنون الاستزادة، وهو ما حث عليه فعل الأمر صدر الآية (أنفقوا)، ودلالة ظرف الزمان في السياق: (من قبل أن يأتي أحدكم الموت).

١ينظر: السيوطي، جلال الدين، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت: المكتبة العصرية،١٩٩٩)، ص ١٠١.

٢ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج ٢، ص ١١٨، السيوطي، مرجع سابق، ص ٨٧.

٣ينظر: جماعة من علماء التفسير، مرجع سابق، ٣٤٢.

٤ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٨٣.

المطلب الرابع: سياق خروج روح الكافر، ويتضمن ستة مواضع، هي:

الأول	
الأنعام/٩٣- ٩٤	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (٩٤)
الثاني	
الأنفال/٥٠- ٥١	وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٥١)
الثالث	
يونس/٩٠- ٩٢	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠) آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٩١)
الرابع	
الأحزاب/ ١٩	أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٩)
الخامس	

محمد/ ٢٧-٢٨	فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٢٨)
السادس	
النازعات/١- ٥	وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١)

السياق المقالي في الآيات: تعددت التعبيرات الدالة على خروج روح الكافر، ومع تعدد تلك التعبيرات إلا أنها جميعها قوية، منها: التعبير بـ(غمرات الموت) في سورة الأنعام في وصف حال خروج أروح الظالمين الذين افتروا على الله الكذب، حيث جاءت مرتبطة **بالفعل** (ترى)؛ ما يشير لفظاعة ما يلقاه هؤلاء الظالمون من العذاب عند الموت[١]،وأصل الغمر إزالة أثر الشيء، ومنه قيل لما يغطيه الماء ويزيل أثره غمر وغامر[٢]؛ما يشير للعنف وتشديد الإرهاق من غير تنفيس أو إهمال في إخراج أرواح المكذبين[٣]،**والتعبير بـ(يتوفى) و(توفتهم) في سورتي الأنفال ومحمد** عند الحديث عن خروج روح الكافر والمنافق؛ دلالة على توفية الملائكة قبض أرواحهم **مع تعذيبهم بالضرب على وجوههم وأدبارهم، والتعبير بـ(أدركه الغرق) في سورة يونس** دلالة على إحاطة الغرق به بعدما أتبع بني إسرائيل، **والتعبير في سورة الأحزاب بـ(يغشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) تصويرا لهلع المنافقين وفزعهم من القتال والموت، والتعبير بـ(النزع – الغرق) في النازعات تصويرا لجذب روح الكافر بقوة وقسوة.**[٤]

١ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ج٧، ص ٢٩٢.
٢ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، مادة (غمر).
٣ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج ٢، ص٤٦.
٤ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، مادة(نزع).

بدأ سياق سورة الأنعام باستفهام إنكاري يفيد النفي أن يكون أحد أظلم ممن افترى على الله الكذب[١]،وصور السياق مشهد هؤلاء الظالمون وهم في غمرات الموت والملائكة يطلبونهم إخراج روحهم، ويبشرونهم بما سيلاقونه من عذاب الهون، والتعبير بـ (افترى) يشير لدلالة الاختلاق والكذب على الله[٢] المعبر عنها في السياق (بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون)[٣]،وقد أضيف العذاب لكلمة الهون؛ لإفادة ما تقتضيه الإضافة من الاختصاص والملك؛ فعذاب الهوان مرتبط بالكافرين غير المنفك عنهم[٤]،ثم يأتي الخطاب للكافرين الظالمين بأنهم جاؤوا فرادى كما ابتدأ تعالى خلقهم أول مرة تاركين شفعاءهم وأنصارهم الذين اتخذوهم أولياء من دونه تعالى، إذ لم يغنوا عنهم شيئا، وجاء التعبير بـ(لقد تقطع بينكم)، وذيلت الآية(وضل عنكم ما كنتم تزعمون) وفي ذلك تهكم وتأييس لما آلوا إليه من المصير[٥]، **فالسياق اللغوي يؤكد عذاب الكافرين المكذبين من لحظة خروج أروحهم وما ينالونه من الهوان والذل دون أن يجدوا لهم أولياء أو شفعاء.**

وبدأ سياق سورة الأنفال بـ(ولو ترى) في تشابه مع السياق السابق من سورة الأنعام حين قوله: (وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ) وهو أسلوب شرط جوابه مقدر، أي: لرأيت هولا من شدة ما يلقاه الكافرون الظالمون عند موتهم، كما يصور السياق الملائكة وهم يضربون وجوه الكافرين وأدبارهم، ويبشرونهم بأنهم سيذوقون عذاب الحريق؛ جزاء على أعمالهم الخبيثة، وذيلت الآية: (وأن الله ليس بظلام للعبيد)،وتخصيص الضرب للوجوه والأدبار دلالة على التنكيل بهم[٦]،**فالسياق اللغوي يؤكد نكال الملائكة بالكافرين لحظة الموت وما ينالونه من العذاب الأليم.**

١ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج٤، ص ١٨٥.
٢ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج ٦، ٢٢٠.
٣ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج٢، ص١٧٥.
٤ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج ٦، ٢٢٤.
٥ينظر: المرجع نفسه، ج ٦، ٢٢٨، ٢٢٩.
٦ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ج١٠، ص ٢٩٨.

وبدأ سياق سورة يونس بالحديث عن المعجزة الإلهية العظيمة التي امتن الله بها على بني إسرائيل إذ أنجاهم من فرعون وجاوز بهم البحر بعد أن فلقه لهم، فما كان من فرعون وجنوده إلا أن أتبعوهم بغيا دون اتعاظ بالمعجزة الإلهية، حتى إذا أدركه الموت قال: آمنت أنه (لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ)، فجاء الجواب (آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)، وجاء قوله: (أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل) دون قوله: (آمنت برب العالمين) ؛ استكبارا وإصرارا على كفره[١]، **فالسياق اللغوي يصور لحظة موت نموذج طاغ مستكبر حرم الإيمان بالله تعالى وحاق به كفره وتجبره.**

وبدأ سياق سورة الأحزاب وصف المنافقين بالشح على المؤمنين في الخير، ووصف خوفهم من الأحزاب إذ كانت تدور أعينهم حال من يغشى الموت، فلما اطمأنوا على أنفسهم برز أذاهم للمؤمنين، وفي ذلك ذم لهم ولألسنتهم الذربة في الباطل، فمن غشيه الموت يذهل ويذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف فكذلك كان حال المنافقون تشخص أبصارهم من الخوف[٢]،وجاء جزاؤهم (فأحبط الله أعمالهم) كونهم لم يؤمنوا، وفي ذلك تهديد وتخويف لهم[٣]، **فالسياق اللغوي صور هلع المنافقين من القتال خوفا على أنفسهم من الموت.**

وبدأ سياق سورة محمد بالاستفهام التقريري المصور لحال المنافقين عند الموت وحال الملائكة معهم أنهم يضربون وجوههم وأدبارهم جزاء لما اقترفوه فقد أحبط الله أعمالهم[٤]، **فالسياق اللغوي يبرز جزاء المنافقين الذي يبدأ من لحظة موتهم ويصور ما ينالونه من العذاب الأليم.**

١ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج٢، ص٥٨٣.

٢ينظر: المرجع نفسه، ج ٤، ص ٣٣٤، ٣٣٥.

٣ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ج٢١، ص٢٢١، ٢٢٢.

٤ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج ٢٦، ١٠٠، ١٠١.

وبدأ سياق سورة النازعات بالحديث عن نزع الملائكة أرواح الكافرين نزعا قويا مبالغة في إخراج تلك النفوس الخبيثة التي كفرت بالله تعالى وبأنعمه العظيمة[١]، **فالسياق اللغوي يصور عذاب الكافرين عند جذب الملائكة لأرواحهم بقوة لحظة الموت.**

السياق المقامي في الآيات: تناولت سورة الأنعام المكية القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان ومنها: البعث والجزاء[٢]، وقيل نزلت الآية في عبد الله بن أبي السرح لادعائه نزول الوحي عليه[٣]،وجاء الخطاب في سياق الآيات للكافرين الظالمين المفترين على الله الكذب، حيث دل الفعل (ترى) على فظاعة ما يلقاه هؤلاء الظالمون من العذاب ابتداء من لحظة الموت، ودلالة الأمر في(أخرجوا) الدال على عجزهم، والفعل المضارع (تجزون) الموضح لمصيرهم الأبدي الخاسر.

وعالجت سورة الأنفال المدنية التشريعات خاصة المتصلة بالجهاد بعد غزوة بدر فاتحة الغزوات في تاريخ الإسلام[٤]، وتسجيل هذا الانتصار التاريخي للمسلمين المستضعفين على الكفار المستكبرين بطرا وغمطا للحق، فالخطاب للكافرين، ودل الفعل (ترى) أيضا على فظاعة ما يلقاه الكافرون المستكبرون عند الموت، وتابعت الأفعال دلالة عذابهم وخسرانهم: (يضربون وجوههم وأدبارهم، ذوقوا عذاب الحريق).

وعرضت سورة يونس المكية لموضوعات أصول العقيدة وضربت نماذج من قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم لبيان سنة الله تعالى في نصرة عباده المؤمنين على الكافرين الطاغين[٥]، منها قصة النبي موسى عليه السلام مع فرعون مدعي الألوهية، والخطاب في سياق آيات خروج روح الكافر هي لفرعون الطاغية تحديدا، وجاءت الظروف (**آلْآنَ**، قبل) إنكارا لطغيانه، وتثبيتا لكفره بالأفعال الماضية المتحققة الوقوع: (عصيت، كنت من المفسدين).

١ينظر: المرجع نفسه، ج ٢٠، ص ٥٦، ٥٧.

٢ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج١، ص ٣٧٦، السيوطي، مرجع سابق، ٦٤.

٣ينظر: السيوطي، مرجع سابق، ص ١٣٥.

٤ينظر: لجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، مرجع سابق، ص ٢٤١.

٥ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج١، ص٥٧١، السيوطي، مرجع سابق، ٧٩.

وتحدثت سورة الأحزاب المدنية عن عدد من التشريعات الإسلامية، وعن غزوتي الأحزاب وبني قريظة[١]، وجاء سياق ذكر خروج روح الكافر عند الحديث عن هلع المنافقين من القتال في سبيل الله، واعتذارهم من النبي ﷺ عن المشاركة في القتال خوفا من الموت، وانقلاب حالهم لأذية المؤمنين بعد زوال الخوف عنهم وجلاء موقف القتال، يؤكده التعبير المجازي الذي صور حال المنافقين قبل وبعد القتال، حيث صور الخوف بالمجيء والذهاب (فإذا جاء الخوف، فإذا ذهب الخوف)، وتشبيه خوفهم بـ(كالذي يغشى عليه من الموت)، وتصوير انقلاب حالهم بعد الخوف (سلقوكم بألسنة حداد)على التعبير المجازي في سلقوكم .

وتناولت سورة محمد المدنية التشريعات فيما يتصل بالقتال، وأسهبت في الحديث عن المنافقين[٢]، وعرض سياق الآيات حال المنافقين مع النبي ﷺ والمؤمنين حين يدعون إلى القتال، ووضحت الآيات جزاءهم عند خروج أرواحهم جزاء لهم على إبطانهم الكفر والعداء للإسلام والمسلمين، وهو ما صرحت به الآية السابقة للسياق {... وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ} (محمد: ٢٦)، فالخطاب في السياق للمنافقين، ودل الفعل المضارع (يضربون وجوهم وأدبارهم) على خسارتهم الأبدية وعذابهم من لحظة موتهم جزاء وفاقا.

وجاءت سورة النازعات المكية للحديث عن القيامة وأهوالها ابتداء من الحديث عن طوائف الملائكة الموكلة بقبض الأرواح[٣]، وابتدأت بذكر قبض أرواح الكافرين نزعا ترهيبا من أهوال القيامة، وهو ما أكده الأسلوب القسمي الذي بدء به السياق.

١ينظر: المرجع نفسه، ج٢، ص٥٠٩.

٢ينظر: جماعة من علماء التفسير، مرجع سابق، ٥٠٧، ٥٠٨.

٣ينظر: المرجع نفسه، ٥٨٣.

المطلب الخامس: سياق خروج روح المؤمن، ويتضمن أربعة مواضع، هي:

الأول	
إبراهيم/ ٢٧	يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)
الثاني	
فصلت/٣٠-٣١	إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢)
الثالث	
النازعات/٢	وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢)
الرابع	
الفجر/٢٧-٣٠	يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)

السياق المقالي في الآيات: ورد في سياقات خروج روح المؤمن تثبيت الله تعالى لعباده المؤمنين لحظة خروج أرواحهم في سورة إبراهيم، وبشارة الملائكة لهم بألا يخافوا ولا يحزنوا وبدخولهم الجنة في فصلت، وصور السياق في النازعات نشط الملائكة لأرواح المؤمنين بسهولة ويسر، وصور سياق الفجر أرواحهم بأنها مطمئنة راضية ومرضية داخلة في عباد الله وداخلة دار رضوانه.

بدأ سياق سورة إبراهيم بتثبيت الله للذين آمنوا في الدارين: الدنيا بالحجة الواضحة وهي كلمة الشهادة [١]، والآخرة فلا يزيغوا عن الحق الذي ثبتوا عليه في الدنيا،

١ ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج ٣، ص ١٣٢.

فالسياق اللغوي يؤكد التثبيت لعباد الله المؤمنين ابتداء من لحظة موتهم.

وبدأ سياق سورة فصلت بتأكيد حقيقة تنزل الملائكة عند الموت على الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على طريقه[١]؛لتبشرهم بثوابهم عند ربهم وتطمئنهم بعدم الخوف أو الحزن، وقيل: يبشرونهم بملازمتهم لهم في الآخرة كما كانوا في الدنيا، وقيل: يشفعون لهم ولا يفارقونهم حتى يدخلوهم الجنة[٢]،وقيل: إن الآية (٣١) هي من كلام الله تعالى لعباده المؤمنين[٣]؛ ثوابا لهم فهو الذي يغفر لهم ويتجاوز عنهم برحمته[٤]، **فالسياق اللغوي يصور ثواب المؤمنين الكبير من ربهم لحظة خروج أرواحهم من أجسادهم.**

وجاء سياق سورة النازعات متحدثا عن نشط الملائكة لأرواح المؤمنين نشطا سهلا من نشط الدلو الماء من البئر[٥]، أو من نشط العقد إذا حللته، أومن نشط الحبل إذا مددته[٦] ، **فالسياق اللغوي يصور ثواب المؤمنين من نشط الملائكة لأرواحهم نشطا سهلا عند الموت.**

وبدأ سياق سورة الفجر بمناداة روح المؤمن ووصفها بالمطمئنة التي لا يلحقها خوف ولا حزن، أو التي كانت مطمئنة للحق لم يخالطها شك[٧]؛ لترجع لربها راضية مرضية ولتدخل في عباده المؤمنين ولتدخل جنته، وتكرار فعل الدخول للاهتمام بالدخول في زمرة المتقين وإلى الجنة دار الفوز بالنعيم المقيم[٨]، **فالسياق اللغوي يؤكد ثواب الله تعالى لعباده المؤمنين من لحظة خروج أرواحهم المطمئنة بالإيمان بربها وخالقها.**

السياق المقامي في الآيات: تناولت سورة إبراهيم المكية موضوعات العقيدة،

١ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج ٤، ص ١٩٩.
٢ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج٤، ص ٦٣٨.
٣ينظر: الألوسي، مرجع سابق، ج٢٣– ٢٤، ص ٥١٠.
٤ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٢٥، ص ٥٣.
٥ينظر: الزمخشري، مرجع سابق، ج ٥، ٦٩٣.
٦ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج ٨، ص ٤٠٩– ٤١٠.
٧ينظر: المرجع نفسه، ج ٨، ص ٤٦٧.
٨ينظر: ابن عاشور، مرجع سابق، ج٣٠,ص ٣٠٤.

وعرضت دعوة الرسل لأقوامهم بعبادة الله تعالى وحده في مقابل عناد أقوامهم وكفرهم بالله تعالى[1]، ووضحت ثواب المؤمنين لحظة خروج أرواحهم، وهو ما دل عليه تكرار التثبيت مرة بالفعل ومرة بالاسم (يثبت، القول الثابت)، وتكرار حرف الجر للجزاء في الدارين (في الحياة الدنيا وفي الآخرة).

وعرضت سورة فصلت المكية جوانب من العقيدة وأركان الإيمان[2]، وضربت الأمثلة عن أحوال الأمم السابقة وذكرت حال مشركين قريش في كفرهم وعنادهم، في مقابل حال المؤمنين المتقين الذين استقاموا على شريعة الله تعالى فأكرمهم بالثواب الجزيل، فالخطاب في سياق الآيات للمؤمنين بشارة من الملائكة لهم بالثواب الحسن، بدلالة الأفعال المسبوقة بالنفي (ألا تخافوا ولا تحزنوا) ودلالة الأمر (أبشروا بالجنة) والماضي المتحقق الوقوع (كنتم توعدون).

وتكرر الحديث عن موضوع سورة النازعات المكية وسياق الآيات يتحدث عن خروج أرواح المؤمنين عند الموت بسهولة ويسر، دل عليه تكرار النشط مرة بالاسم ومرة بالمصدر (والناشطات نشطا).

وعالجت سورة الفجر المكية قصص بعض الأمم المكذبة لرسلهم، وذكرت سنة الابتلاء في الدنيا بالخير والشر، وعرضت لأهوال القيامة ومآل الناس فيها ما بين شقي وسعيد[3]، وقيل: نزلت الآية في حمزة بن عبد المطلب[4]،والخطاب في خاتمة هذه السورة لأرواح المؤمنين المطمئنة حال خروجها من أجسادهم لما لها من الرضا والرضوان من رب العالمين ثوابا على إيمانهم وأعمالهم الصالحة، وهو ما دل عليه متعلق الجار والمجرور والإضافة في:(ارجعي إلى ربك)، وتكرار الرضا مرة بصيغة الفاعل ومرة بصيغة المفعول(راضية مرضية)، والإضافة الدالة على التشريف في كل من: (عبادي) و(جنتي).

---

١ ينظر: السيوطي، مرجع سابق، ص ٨٤.

٢ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج ٣، ص ١١٤.

٣ينظر: لجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، مرجع سابق، ص ٩٠٥.

٤ينظر: السيوطي، مرجع سابق، ص ٣٥٨.

المطلب السادس: سياق قبض ملك الموت للروح، ويتضمن موضعا واحدا هو:

الأول	
السجدة/١١-١٢	قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١) وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (١٢)

السياق المقالي في الآية: يتحدث السياق عن الملك الموكل بقبض أرواح العباد، وجاء التعبير بلفظ (يتوفى) الدال على إتمام ملك الموت لمهمته المنوط به[١]،وجاء السياق مصورا حال المجرمين بعد رجوهم لربهم بأنهم ناكسو رؤوسهم ذلا وهوانا مطالبين أن يرجعوا للدنيا، فقد أبصروا الحقيقة وأيقنوا بها يقينا قطعيا، إلا أنه لا رجوع، ولا نفع لهذا اليقين حينئذ، وقيل المقصود: لك الحجة يا ربنا علينا فقد أبصرنا رسلك وسمعنا كلامهم، وفي هذا اعتراف منهم بالكفر والتكذيب مع علمهم وإدراكهم[٢]،وسمي الملك الموكل بقبض أرواح العباد بـ(ملك الموت) في إسناد الموت لاسمه؛ لاختصاصه بهذا الأمر من الله، وأطلق وصف (المجرمون) على منكري البعث؛ لعظم جرم التكذيب بالله وبالبعث، وقد تكررت أفعال الرؤية والبصر (ترى)،(أبصرنا) وما يترتب عليها من اليقين (إنا موقنون)؛ لتأكيد تحقق الجزاء بعد البعث، **فالسياق اللغوي يؤكد إتمام ملك الموت لمهمته ورجوع العباد لربهم للجزاء على أعمالهم.**

السياق المقامي: عرضت سورة السجدة المكية لمواضيع أصول العقيدة، ومنها: البعث والجزاء[٣]، الذي يبدأ من قبض ملك الموت للأرواح، في تأكيد لتحقق وقوع الموت لكل نفس، وتحقق وقوع بعثها يوم القيامة للجزاء على ما عملت في الدنيا من أعمال،

١ينظر: الأصفهاني، مرجع سابق، مادة (وفي).

٢ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج ٧، ص ١٩٦.

٣ينظر: لجنة القرآن والسنة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، مرجع سابق، ص ٦١٨.

فالخطاب لمنكري البعث والنشور بعد الموت، وقيل: الخطاب للنبي محمد ﷺ ولأمته حكاية لما سيقع لهؤلاء المنكرين من العذاب[1]، ودلالة الفعل المضارع (يتوفاكم) تأكيد لتوفية ملك الموت عمله المنوط به من الله تعالى، ودلالة الفعل (ولو ترى) تأكيد على خسران المجرمين الأبدي نتيجة لكفرهم.

١ينظر: الشوكاني، مرجع سابق، ج ٤، ص ٣١٢، ٣١٣.

المطلب السابع: سياق حتمية الموت، ويتضمن موضعا واحدا هو:

الأول	
الجمعة/ ٨	قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)

السياق المقالي في الآية: يتحدث عن حتمية وقوع الموت، وما يترتب عليه من الجزاء، والتعبير بالفعل المضارع(تفرون) يشير لاستمرا الهروب من الموت، وجاء الخبر التأكيدي بعده (فإنه ملاقيكم) لتثبيت لقاء الإنسان بالموت أينما وكيفما فر منه، والتعبير بلفظ(اللقاء) متناسب مع التعبير بلفظ (الفرار) في السياق، فمهما تعددت وجهات الفرار فإن اللقاء بالموت متحقق، فهو نهاية المطاف لا محالة وعدا وحقا، والتعبير بلفظ (تردون) إشارة للرجوع من جديد لله تعالى، فهو أصل النشأة وإليه المرجع، وربط الجواب بـ(إنَّ) المؤكدة المتصلة بـ(الفاء) لإفادة أن الفرار هو سبب لملاقاة الموت مبالغة في الذكر وتعكيسا للحال، والتعبير عن الله بـ(عالم الغيب والشهادة) تأكيد على أن الجزاء له تعالى لعلمه بالخفايا والبواطن، والتعبير بلفظ (فينبئكم) فيه مزيد تأكيد لعلمه تعالى، **فالسياق اللغوي يؤكد حتمية لقاء الموت مهما تعددت صور الفرار منه ومن ثم الجزاء على الأعمال.**

السياق المقامي في الآية: عالجت سورة الجمعة المدنية جوانب التشريع، وأحكام صلاة الجمعة عيد المسلمين الأسبوعي، وذكرت بعثة النبي محمد ﷺ الخاتم الذي أنقذ الله به البشر من ظلام الكفر والضلال، وتحدثت عن انحراف اليهود عن شريعة الله تعالى[١]، وادعائهم كذبا أنهم أحبابه[٢]، وسياق الآيات السابق يدعوهم لتمني الموت إن

١ينظر: الصابوني، مرجع سابق، ج٣، ص ٣٧٧.

٢ينظر: أبو حيان، مرجع سابق، ج ٨، ص ٢٦٤، السيوطي، مرجع سابق، ١٣٥.

كانوا صادقين، ويقرر حتمية الموت لكل نفس مهما فرت منه، فكيف بهم وهم ظالمون قد غضب الله عليهم، فالخطاب في سياق حتمية الموت لليهود الزاعمين أنهم أولياء لله من دون الناس، ودلالة الجملة الاسمية المؤكدة (فإنه ملاقيكم) تثبيت لتلك الحقيقة الحتمية، والتعبير بالفعلين المضارعين (تردون، فينبئكم) تصوير لحقيقتي البعث والجزاء المتحققة الوقوع.

الخاتمة والتوصيات

أسفرت الدراسة في موضوع تجليات السياق القرآني للحظة الموت الإنسانية الفارقة إلى تقسيمها لسبعة مطالب تفرع عن كل منها سياقات وفقا لتناسب تلك السياقات موضوعيا، من خلال دراسة تلك السياقات وفق نمطين، هما: **السياق المقالي** الذي يدرس السياق اللغوي الداخلي، **والسياق المقامي** الذي يدرس السياق غير اللغوي الخارجي الخاص بموضوع السورة عموما والخطاب فيه، ويمكن إجمال أبرز النتائج في الآتي:

- توزعت السياقات القرآنية في موضوع لحظة الموت الإنسانية الفارقة على أربعة وعشرين موضعا في القرآن الكريم ابتداء من سورة البقرة وحتى سورة الفجر.
- **جاء سياق مقدمات الموت المقالي** معبرا عنه بفعل الحضور سواء لمقدمات الموت ما يشي بضرورة إعداد الوصية، أو له نفسه مشاهدة ومعاينة ما يدفع الميت الكافر لطلب التوبة، أو بفعل المجيء المتحقق لملائكة الموت أو لسكرته، **وجاء سياق مقدمات الموت المقامي** في السورتين المدنيتين لإقرار تشريعات الوصية ووقت التوبة، في حين جاء سياق السورتين المكيتين لتقرير تحقق البعث والجزاء على الأعمال.
- **جاء سياق ذكر الموت صريحا المقالي** معبرا عنه بفعل الذوق إيذانا بحصول الموت للمؤمنين، وتحديده لهم بالموتة الأولى في الدنيا، أو بفعل البلوغ للروح منطقتي التراقي والحلقوم؛ ما يشير لتحقق خروج الروح من الجسد، أو بلفظي النزع والنشط للتعبير عن حالة الملائكة في جذب روح الكافرين ونشط روح المؤمنين، **وجاء سياق ذكر الموت صريحا المقامي** في سورتي آل عمران المدنية والدخان المكيتين للإشارة إلى جزاء المؤمنين المجاهدين الصابرين عند لقاء الموت، وجاء في سور الواقعة والقيامة والنازعات المكية للإشارة إلى جزاء الكافرين المنكرين للبعث والنشور.

- **جاء سياق حوار الملائكة مع الميت المقالي** معبرا عنه بفعل القول المتكرر في كل سياقات الآيات الواردة لذكر حوار الملائكة مع الميتين، وهم: كافرون مستضعفون، كافرون متجبرون طاغون، كافرون راغبون في العودة للدنيا للإيمان، مسلمون راغبون في تأخير الموت لزيادة أعمالهم الصالحة، **وجاء سياق حوار الملائكة مع الميت المقامي** يشرع في سورة النساء المدنية الهجرة للمستضعفين حتى لا يظلموا أنفسهم بالكفر المؤدي للخسران، ويبين في سورتي النحل والمؤمنون المكيتين عاقبة الكافرين المتجبرين ورفض الله تعالى عودتهم للدنيا بعد تيقنهم من خسرانهم الأبدي، وحث سياق سورة المنافقون المدنية المؤمنين على اغتنام الحياة الدنيا بالأعمال الصالحة ، إذ لا عودة بعد الموت.
- **جاء سياق خروج روح الكافر المقالي** بتعبيرات قوية كالتعبير بغمرات الموت، وإدراك الغرق، والنزع غرقا، والتوفية لأرواح الكافرين مرتبطة بضرب الوجوه والأدبار، **وجاء سياق خروج روح الكافر المقامي** لتوضيح جزاء الكفرة المفترين للكذب على الله تعالى في سورة الأنعام المكية، وللكافرين المتجبرين على المسلمين المستضعفين في سورة الأنفال المدنية، ولفرعون مدعي الألوهية نموذجا مبرزا لعقابه القوي، ومن ثم لتوضيح حال المنافقين عند مواجهتهم للقتال وجزاءهم عند موتهم في سورتي الأحزاب ومحمد، وعذاب الكافرين حين خروج أرواحهم بالنزع غرقا في النازعات.
- **جاء سياق خروج روح المؤمن المقالي** بتعبيرات تشير لكرامة المؤمنين حال خروج أرواحهم بتثبيت الملائكة لهم، وبشارتهم لهم، ونشط أرواحهم بسهولة، حتى تكون تلك الأرواح مطمئنة راضية مرضية، مستحقة لرضوان الله تعالى ولجنته، **وجاء سياق خروج روح المؤمن المقامي** لكل السور المكية الواردة لبيان ثواب المؤمنين المتقين عند ربهم من لحظة خروج أرواحهم ما يشي بعظم ثوابهم عنده تعالى في الآخرة.

- **جاء سياق قبض الملك الموكل للروح المقالي** معبرا بفعل التوفية للروح ما يؤكد أداء ملك الموت لمهمته التي كلف بها، **وجاء السياق المقامي** لهذه السورة المكية تأكيدا على أن الموت هو أول منازل الآخرة، وأن الجزاء على الأعمال متحقق لا محالة.
- **جاء سياق حتمية الموت المقالي** معبرا عنه بفعل الفرار تصويرا لحال الكافرين مع الموت خوفا منه وجزعا، **وجاء السياق المقامي** للسورة المدنية واصفا حال اليهود – الزاعمين ولاية الله لهم – عند حضور الموت بالفرار منه إلا أنه واقع لكل نفس كتابا مؤجلا.
- **التوصية:** توصي الدراسة بدراسة بقية مراحل حياة الإنسان في الدار الآخرة في السياق القرآني من خلال الوقوف على الدراسات المقالية اللغوية المتعددة للسياق الداخلي للنصوص، والدراسات المقامية غير اللغوية وأنواع الخطابات الموجهة فيها في السياق الخارجي للنصوص.

وفي الختام أسأل الله تعالى التوفيق والسداد فيما قدم من عمل فهو وحده حسبي ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

إحميدات، أحميد، نظرية فيرث السياقية بين الأصالة والتجديد، مجلة الضاد، العدد ٢٠١٥م، الرابط:
.https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/article/view/20952

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: د. رياض قاسم، بيروت: دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢- ٢٠٠١.

الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤٢٠- ١٩٩٩.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قابلها على الطبعة المنيرية: محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، بيروت: دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي، ط١٤٢٠،١- ١٩٩٩.

الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت.

بالمر، أف. آر، علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، بغداد: وزارة التعليم والبحث العلمي، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥.

الإمام البخاري، الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، د. ط، ١٤١٩- ١٩٩٨.

بشر، د. كمال، دراسات في علم اللغة، القاهرة: دار غريب، د.ط، ١٩٩٨.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، بيروت –صيدا: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦- ٢٠٠٦.

جاكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، الدار البيضاء: دار لوبقال للنشر، ط١، ١٩٨٨.

الجرجاني، الإمام عبد القاهر، دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحح أصله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية والأستاذ اللغوي المحدث الشيخ محمد محمود الركزي الشنقيطي، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، بيروت: دار المعرفة، ط٢، ١٤١٩– ١٩٩٨.

جماعة من علماء التفسير، المختصر في تفسير القرآن الكريم، الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٧١– ١٩٥٢.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، جدة: على نفقة السيد حسن عباس شربتلي، ط٢، ١٤٠٢– ١٩٨٢.

حسان، د. تمام، مناهج البحث في اللغة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، ١٩٩٠.

أبو حيان، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ت ٧٤٥ هـ، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ علي معوض، قرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣-١٩٩٣.

خرما، د. نايف، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، الكويت: عالم المعرفة، ١٩٧٨.

الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، شرح رسالة بيان إعجاز القرآن، رواية أبي الحسن بن علي بن الحسن الفقيه السجزي، تأليف: د. عمر محمد باحاذق، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ط١، ١٤١٦-١٩٩٥.

الخولي، محمد علي، مدخل إلى علم اللغة، عمان: دار الفلاح، د.ط، ٢٠٠٠.

دراز، د. عبد الله، النبأ العظيم. نظرات جديدة في القرآن، قطر: إدارة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٤٠٥– ١٩٨٥.

دي سوسير، فرديناند، في علم اللسان العام، ترجمة: عبد القادر قنيني، مراجعة: أحمد حبيبي، أفريقيا الشرق، د.ط، ١٩٨٧.

رضا، محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المشتهر بتفسير المنار، القاهرة: منشى المنار، ط٢، ١٣٦٦- ١٩٤٧.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن أبي عبد الله الشافعي، البحر المحيط في أصول الفقه، قام بتحريره: د. عبد الستار أبو غدة، راجعه: الشيخ عبد القادر العاني، الغردقة- القاهرة: دار الصفوة، ط٢،١٤١٣- ١٩٩٢.

الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د.ت.

الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبطه وصححه: مصطفى حسين أحمد، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، ١٣٦٦-١٩٤٧.

السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، اعتنى بها: د. محمد المرعشلي، قدم لها: فضيلة القاضي عبد الله عبد العزيز بن عقيل وفضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين والأستاذ عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط٢، ١٤٢١- ٢٠٠١.

السعران، د. محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، القاهرة: دار الفكر العربي، ط ١، د.ت.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣،١٤٠٨- ١٩٨٨.

السيوطي، جلال الدين:

تناسق الدرر في تناسب السور، تحقيق: عبد الله الدرويش، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٧م.

لباب النقول في أسباب النزول، بيروت: المكتبة العصرية،١٩٩٩م.

الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي المطلبي، الرسالة، بخط الربيع بن سلمان، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، د.ن، د.ط، د. ت.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، راجعه وعلق عليه: الشيخ هشام البخاري والشيخ خضر عكاري، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية والدار النموذجية، ط١، ١٤١٨ – ١٩٩٧.

الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، بيروت: دار القرآن الكريم، ط٣، ١٤٠٢ – ١٩٨١.

الطلحي، د. ردة الله بن ردة، دلالة السياق، رسالة دكتوراه، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٤..

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور التونسي، بيروت: مؤسسة التاريخ، ط١، ١٤٢٠– ٢٠٠٠.

عبد الرحمن، د. عائشة، القرآن والتفسير العصري (هذا بلاغ للناس)، القاهرة: دار المعارف، ط٣، ١٣٩٠–١٩٧٠.

عبد القادر، دايد، أثر السياق في ترجيح دلالة النص لدى الزمخشري، الكشاف أنموذجا، إشراف: أ.د. محمد مليباني، رسالة ماجستير بجامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٧–٢٠١٨.

عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، القاهرة: عالم الكتب، ط٦، ١٤٢٧– ٢٠٠٦.

العيد، د. يمنى، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، بيروت: دار الفارابي، ط٢، ١٩٩٩.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٩–٢٠٠٨.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤– ٢٠٠٣.

فندرس، ج، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، تقديم: فاطمة خليل، القاهرة: طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط١، ٢٠١٤.

القاضي، محمد، الخبو، محمد، السماوي، أحمد، الحمامي، محمد، عبيد، علي، منجوه، نور الدين، النصري، فتحي، ميهوب، محمد، معجم السرديات، تونس: دار محمد علي للنشر، لبنان: دار الفارابي- مؤسسة الانتشار العربي، الجزائر: دار تالة، مصر: دار العين، المغرب: دار الملتقى، ط١،٢٠١٠.

القحطاني، د. سعيد علي وهف، شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة، راجعه الشيخ د. عبد الله الجبرين، ضمن سلسلة مؤلفات سعيد علي وهف القحطاني، د.ط، د. ت.

لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، الدوحة: دار الثقافة.

مؤمن، أحمد، اللسانيات- النشأة والتطور، قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية، ط٥، ٢٠١٥.

مبارك، د. مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، بيروت: دار الفكر اللبناني، ط١، ١٩٩٥.

المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١٤١٣،١- ١٩٩٢.

مصطفى، إبراهيم، الزيات، أحمد حسن، عبد القادر، حامد، النجار، محمد علي، المعجم الوسيط، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ١٤٠٠- ١٩٨٠.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، لسان العرب، اعتنى بالطبعة وصححها: أمين عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي ط٢، ١٤١٧- ١٩٩٧.

هلال، د. محمد غنيمي، المواقف الأدبية، القاهرة: نهضة مصر، د.ط، د.ت.

Bibliography

The Glorious Quran.

Ehmeidat, Ehmeed, Firth's Contextual Theory between Authenticity and Renewal, Al-Dad Magazine, Issue 2015, link: https://ejournal.um.edu.my/index.php/aldaad/article/view/20952.

Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed, Tahdheeb Al-Lugha, investigation: d. Riyad Kassem, Beirut: Dar Al-Maarifa, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.

Al-Isfahani, Al-Raghib, Vocabulary in Gharib Al-Qur'an, tuning and reviewing it: Muhammad Khalil Itani, Beirut: Dar Al-Maarifa, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.

Al-Alusi, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi, The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani, met with it on the Muniriya edition: Muhammad Ahmad al-Amd and Omar Abd al-Salam al-Salami, Beirut: The Arab Heritage Revival House and the Arab History Foundation, 1st edition, 1420 AH - 1999 AD.

Al-Baqlani, Abu Bakr Muhammad ibn al-Tayyib, The Miracle of the Qur'an, investigation: Al-Sayyid Ahmed Saqr, Cairo: Dar Al-Ma'arif, Dr. I, Dr. T.

Palmer, F. R, Semantics, translated by: Mujbad Al-Mashata, Baghdad: Ministry of Education and Scientific Research, Al-Mustansiriya University, 1985 AD.

Imam Al-Bukhari, Al-Hafiz Abi Abdullah Muhammad Bin Ismail, Sahih Al-Bukhari, Riyadh: House of International Ideas for Publishing and Distribution, d. I, 1419 AH - 1998 AD.

Besher, d. Kamal, Studies in Linguistics, Cairo: Dar Gharib, Dr. I, 1998.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa bin Surah, Sunan Al-Tirmidhi, Beirut - Saida: Al-Makatbah Al-Asriyyah, 1st edition, 1426 AH, 2006 AD.

Jacobson, Roman, Cases of Poetry, translated by Muhammad Al-Wali and Mubarak Hanoun, Casablanca: Dar Lubqal Publishing, 1st edition, 1988 AD.

Al-Jurjani, Imam Abd al-Qaher, Evidence of Miracles in the Science of Meanings, corrected by the Imam, Sheikh Muhammad Abduh, the Mufti of Egypt, and the modern linguist, Sheikh Muhammad Mahmoud al-Rakzi al-Shanqeeti, commented on by: Sayyid Muhammad Rashid Reda, Beirut: Dar al-Ma'rifah, 2nd edition, 1419 AH - 1998 AD.

A group of scholars of interpretation, the summary of the interpretation of the Noble Qur'an, Riyadh: Interpretation Center for Qur'anic Studies, 1436 AH.

Ibn Jinni, Abul-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili, Al-Khasa'is, investigation: Muhammad Ali Al-Najjar, Cairo: The Egyptian Book House, 2nd Edition, 1371 AH - 1952 A.

Al-Gohary, Ismail bin Hammad, Al-Sihah, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Jeddah: at the expense of Mr. Hassan Abbas Sharbatly, 2nd edition, 1402 AH - 1982 AD.

Hassan, Dr. Tammam, Research Methods in Language, Cairo: The Anglo Egyptian Bookshop, Dr. I, 1990 AD.

Abu Hayyan, Muhammad ibn Yusuf, famous for Abu Hayyan al-Andalusi, 745 AH, Tafsir al-Bahr al-Muhit, study, investigation and commentary: Sheikh Adel Abdul Mawjud and Sheikh Ali Moawad, Qardah: Professor Dr., 1993 AD.

Kharma, Dr. Nayef, Lights on Contemporary Linguistic Studies, Kuwait: The World of Knowledge, 1978.

Al-Khattabi, Abu Suleiman Hamad bin Muhammad bin Ibrahim, explaining the message of the statement of the miraculousness of the Qur'an, narrated by Abi al-Hasan bin Ali bin al-Hasan al-Faqih al-Sijzi, authored by: Dr. Omar Muhammad Bahazek, Damascus, Beirut: Dar - Al-Ma'moun for Heritage, 1st edition, 1416 AH - 1995 AD.

Al-Khouli, Muhammad Ali, Introduction to Linguistics, Amman: Dar Al-Falah, Dr. I, 2000 AD.

Daraz, Dr. Abdullah, great news. New Looks in the Qur'an, Qatar: Department of Revival of Islamic Heritage, Dr. I, 1405 AH - 1985 AD.

-De Saussure, Ferdinand, in General Linguistics, translated by: Abdel Qader Qenini, reviewed by: Ahmed Habibi, East Africa, Dr. I, 1987 AD.

Reda, Muhammad Rashid, Interpretation of the Holy Qur'an, which is famous for the interpretation of Al-Manar, Cairo: Manshe Al-Manar, 2nd edition, 1366 AH - 1947 AD.

Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Bahadur ibn Abi Abdullah al-Shafi'i, Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh, edited by: Dr. Abdul Sattar Abu Ghuddah, reviewed by: Sheikh Abdul Qadir Al-Ani, Hurghada - Cairo: Dar Al-Safwa, 2nd edition, 1413 AH - 1992 AD.

Al-Zamakhshari, Jarallah Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar, Basis of Eloquence, investigation: Abdel-Rahim Mahmoud, d.i., Beirut: Dar al-Ma'rifah, d.t.

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, The Scout for the Realities of the Obscure Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, arranged, controlled and corrected by: Mustafa Hussein Ahmed, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, Dr. I, 1366 AH, 1947 AD.

Al-Saadi, Abu Abdullah Abd al-Rahman bin Nasser bin Abdullah bin Nasser, Tayseer al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, taken care of by: Dr. Muhammad Al-Mar'aashli, presented to it by: His Eminence Judge Abdullah

Abdul Aziz Bin Aqeel, His Eminence Sheikh Muhammad Al-Saleh Al-Othaymeen, and Professor Abdul Rahman Bin Mualla Al-Luwehaq, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage, Arab History Foundation, 2nd edition, 1421 AH - 2001 AD.

Al-Saran, Dr. Mahmoud, Linguistics Introduction to the Arab Reader, Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1st Edition, Dr.T.

Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, the book, investigation and explanation: Abd al-Salam Harun, Cairo: Al-Khanji Library, 3rd edition, 1408 AH - 1988 AD.

Al-Suyuti, Jalal Al-Din:Harmony of Pearls in the Compatibility of Surahs, investigation: Abd AH Al-Darwish, Beirut: World of Books, 1987 AD.

Bab al-Naqul fi Asbab al-Nuzul, Beirut: The Modern Library, 1999 AD.

Al-Shafi'i, Muhammad bin Idris Al-Shafi'i Al-Muttalibi, Al-Risala, - Al-Risala on the origin of Al-Rabee bin Salman's, investigation and explanation: Ahmed Muhammad Shaker, d.n., d.i., d. T.

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad, Fath al-Qadeer, the mosque between the art of narration and know-how from the science of interpretation, reviewed and commented on by: Sheikh Hisham Al-Bukhari and Sheikh Khader Akkari, Beirut - Sidon: The Modern Library and the Model House, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD.

Al-Sabouni, Durat Ali, Safwat Al-Tafseer, Beirut: Dar Al-Qur'an Al-Kareem, 3rd edition, 1402 AH - 1981 AD.

Al-Talhi, Dr. Rada Allah Bin Rada, Significance of the Context, PhD thesis, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1424 AH.

Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Taher, Tahrir wa al-Tanweer, known as the interpretation of Ibn Ashour al-Tunisi, Beirut: Foundation for History, 1420 AH - 2000 CE.

Abdul Rahman, Dr. Aisha, The Qur'an and Modern Interpretation (This is a message to the people), Cairo: Dar Al-Ma'arif, 3rd edition, 1390AH-1970AD.

-Abdel-Qader, Daed, The Impact of the Context on Preferring the Significance of the Text according to Al-Zamakhshari, Al-Kashshaf as a model, supervised by: Prof. Dr. Mohamed Meliani, MA Thesis, University of Oran, Algeria, 2017-2018.

Omar, Ahmed Mukhtar, Semantics, Cairo: World of Books, 6th edition, 1427 AH - 2006 AD.

-Eid, d. Youmna, Narrative Techniques in Light of the Structural Approach, Beirut: Dar Al-Farabi, 2nd edition, 1999 AD.

Ibn Faris, Abu al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Razi, Standards of Language, footnotes: Ibrahim Shams al-Din, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd edition, 1429 AH-2008 CE.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed, Al-Ain Dictionary, arranged and verified by: Abdul Hamid Hindawi, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1st edition, 1424 AH - 2003 AD.

Wendros, C, Language, translated by: Abdel Hamid Al-Dawakhli and Muhammad Al-Qassas, presented by: Fatima Khalil, Cairo: printed by the General Authority for Amiri Press Affairs, 1st edition, 2014 AD.

Al-Qadi, Muhammad, Al-Khabu, Muhammad, Al-Samawi, Ahmed, Al-Hamami, Muhammad, Ubaid, Ali, Manjuh, Noureddine, Al-Nasri, Fathi, Mihoub, Muhammad, The Dictionary of Narratives, Tunisia: Dar Muhammad Ali for Publishing, Lebanon: Dar Al-Farabi - Foundation the Arab Expansion, Algeria: Dar Tala, Egypt: Dar Al-Ain, Morocco: Dar Al-Multaqa, 1st edition, 2010 AD.

Al-Qahtani, Dr. Saeed Ali Wahf, Explanation of the Most Beautiful Names of God in the Light of the Book and the Sunnah, reviewed by Sheikh Dr. Abdullah Al-Jibreen, within the series of books by Saeed Ali Wahf Al-Qahtani, Dr. I, Dr. T.

The Committee of the Qur'an and Sunnah in the Supreme Council for Islamic Affairs in Cairo, elected in the interpretation of the Holy Qur'an, Doha: House of Culture.

Moamen, Ahmed, Linguistics - Emergence and Development, Constantine: University Press Office, 5th edition, 2015 AD.

Mubarak, Dr. Mubarak, A Dictionary of Linguistic Terms, Beirut: The Lebanese House of Thought, 1st edition, 1995 AD.

Al-Moradi, Al-Hassan bin Qasim, Al-Jana Al-Dani in the letters of meanings, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, 1413 AH - 1992 AD.

Mustafa, Ibrahim, Al-Zayyat, Ahmed Hassan, Abdel-Qader, Hamed, Al-Najjar, Muhammad Ali, Al-Mojam Al-Waseet, Dar Al-Maarif, Cairo, Dr. I, 1400 AH - 1980 AD.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din bin Manzoor al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Afriqi, Lisan al-Arab, took care of the edition and corrected it: Amin Abd al-Wahhab and Muhammad al-Sadiq al-Ubaidi, Beirut: Dar Revival of Arab Heritage, Foundation for Arab History, 2nd edition, 1417 AH - 1997 AD.

Hilal, Dr. Muhammad Ghoneimi, Literary Positions, Cairo: The Renaissance of Egypt, Dr. I, Dr. T.

Ramzi Munir Baal Baki, Dictionary of linguistic, terms,Dar El- Ilm Lilmalayin,Bierut,1990,P119.

١٣٨١
١٩٦١

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Journal of
Arabic Language and Literature

Vol : 6 | Part : 2 | Sep - Dec 2022